

(فصل في الإسلام و ضده) لابن تيمية ١

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين واسْهَدُ أَنَّ لِلَّهِ إِلَّا هُوَ وحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيرًا - 00:00:00

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَنْتَظِرُ نُفُوسَكُمْ مَا قَدَّمْتُ لَكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسَوا اللَّهَ فَإِنْ سَاهَمُ
أَنفُسُهُمْ أَوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ لَا يَسْتَوِي اصحابُ النَّارِ وَاصْحَابُ الْجَنَّةِ اصحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ - 00:00:15

نَبِأْ بِاَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي دراسة الكتاب السابع عشر من قراءتنا لكتاب السفير من سلسلة استقراء تراث الإمام ابن
تيمية رحمة الله في أبواب أخلاق العبادة لله والثمرات أخلاق العبادة والاستقامة وتزكية النفس والأخلاق واعمال القلوب -
00:00:37

وهذا الكتاب هو كتاب مركزي في هذه الدورات وهو من احسن ما صنف في بايه ان لم يكن احسنها هو فصل في الاسلام وضده وهذا
الكتاب ضمن جامع المسائل المجلد السادس من صفحة مائتين وتسعة عشر - 00:00:58

الى صفحة مئتين وخمسين آآ هذا الكتاب يا شباب هو آآ يتحدث عن موضوع رئيس وهو الاسلام الذي هو الذل والانقياد
واخلاص الدين لله وهذا هو العدل ثم تكلم عن ضده وهو الاستكبار - 00:01:18

والاشراك بالله تبارك وتعالى في عبادته اه هذا الكتاب له موضوعات فهو يتحدث مثلا عن دلالات لفظ الاسلام في لسان العرب وفي
الوحى وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:38

ويتحدث كذلك عن دلالات لفظ الايمان ويتحدث عن معنى دين الاسلام وان الايمان مراتب وآآ تكلم عن حكم مرتکب الكبيرة بشكل
مختصر اه وفسر قول الله تبارك وتعالى للاعرابي قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا - 00:01:53

وتحدث عن اه مسألة آآ المؤمن ضعيف الايمان الذي آآ لا يصبر على تكاليف الشرع او لا يصبر على الابتلاء مع انه ليس بكافر ولا منافق
تحدث عن نوع من المؤمنين ذكرها في مثل قول الله تبارك وتعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف - 00:02:13

آآ في بين حال هؤلاء وانهم آآ ليسوا في درجة ايمان الصحابة مع انهم ليسوا كفارا وليسوا منافقين في الباطن. لكن احدهم قد آآ يكفر
بعد الابتلاء ولا يصبر على التكاليف وقد يعافيه الله سبحانه وتعالى من البلاء - 00:02:35

تحدث كذلك عما يناقض آآ الاسلام وهو الشرك والاستكبار آآ وتحدث عن معنى العلو والفساد وتحدث عن التفريق بين اليهود
والنصارى وال MSR كين آآ ثم بعد ذلك ختم الكتاب بفصل عظيم جدا تحدث فيه عن معانى الظلم - 00:02:54

آآ وخص بذلك الشرك. لماذا الشرك ظلم يعني لماذا وصف الله الشرك بالظلم وانه اظلم الظلم لو انه اعظم الظلم وفي اخر الرسالة تكلم
عن اختلاف الناس في معنى الظلم الذي يتمنه الله تبارك وتعالى عنه بكلام نفيسي جدا - 00:03:18

ربما تفرد به هذا الكتاب او بعض الرسائل الأخرى اه نبدأ ان شاء الله تبارك وتعالى في قراءة الكتاب وهذا الكتاب كما ذكرت لكم في
التعليقات قبل ذلك ان هذا الكتاب في رأيي - 00:03:40

هو افضل كتاب يشرح في الدورات في باب التوحيد واحلاص الدين لله وهذا الكتاب اقوى عندي من كل الكتب التي تدرس في هذا آآ
الباب كثير من الدورات يدرس فيها كتب آآ مثلاً الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله - 00:03:53

وغيره من المعاصررين في باب التوحيد واحلاص الدين لله والشرك فانا في رأيي ان هذا الكتاب ادق من هذه الكتب ويصلح ان يكون
مقدمة هذه الكتب. يعني اذا اردت ان تدرس لهم الكتب التي ذكرتها. كتاب التوحيد وكشف الشبهات ومسائل الجاهلية. جيد لكن -

ينبغي ان تبدأ لهم كتاب محكم يشرح لهم دين الاسلام ويشرح لهم معنى دين الاسلام. ويشرح لهم معنى الاخلاص ويشرح لهم معنى الشرك بتفصيل آآ ثم بعد ذلك يمكن ان آآ تقرأ معهم الكتب الاخرى التي تفصل في مسائل الشرك ونحو ذلك - 00:04:33
لكن هذا الكتاب انا لا اعلم احدا يدرسه في الدورات ولا في المعاهد ولا في الجامعات آآ ولا حتى يختصره ويقدمه زبدة للاطفال 00:04:53
يتعلمون فيه ما معنى الایمان والاخلاص ونحو ذلك -

فلذلك انا اؤكد كثيرا على اه طلاب العلم الذين لهم اه من يدرس معهم سواء في المساجد او في اصدقائه في العمل او في او مع اهل بيته. او مع زملائه او في اي دورة - 00:05:09

اه احب منهم ان يختاروا الكتب التي يدرسونها للناس بعنابة فائقة وكررت لهم كثيرا ان ان كتب الامام ابن تيمية الامام ابن تيمية رحمه الله هي من احسن ما يمكن ان تبدأ به - 00:05:24

حتى لو لم تقرأ معهم الكتاب خذ زبدة الكتاب واشرح هذا هذه المعاني من خلال القرآن ومن خلال الحديث وحاول ان تختار من الاحاديث ما يناسب تلك المعاني ثم اذكر تلك المعاني - 00:05:40

اه في ثانيا كلامك او من خلال مثلا سورة من السور المكية او تتحدث عن الاخلاص وتتحدث عن الشرك تقريبا لا يوجد سورة مكية الا وتتحدث عن هذا فضلا عن السور المدنية - 00:05:54

فلذلك الشباب انا انصح كثيرا ان يهتم بمثل هذه الكتب في آآ تدريس اه مسائل الاخلاص الدين والايمني وتزكية النفس والاستقامة ونحو ذلك نبدأ باذن الله تبارك وتعالى في الكتاب - 00:06:10

قال رحمة الله فصل في الاسلام وضده قد كتبنا في غير هذا الموضوع في موضع ان الاسلام هو الاستسلام لله وحده. فهو يجمع معنيين قيادة والاستسلام. والثاني اخلاص ذلك لله. كما قال تعالى ورجل سلما لرجل اي خالص له - 00:06:29

اه ليس لاحد فيه شيء. وانه يستعمل لازما ومتعديا. فالاول كقوله اذ قال له رب اسلم قال اسلمت لرب العالمين. قوله وامررت ان اسلم لرب العالمين. قوله افغير دين الله يبغى - 00:06:52

وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها والى قوله ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهذا هو الاسلام الذي هو الاستسلام لرب العالمين هذه قال وقد خلينا نكمل الفقرة. قال وقد يستعمل متعديا في مثل قوله ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله وهو محسن - 00:07:10

وفي قوله بلى من اسلم وجهه لله الامام ابن تيمية رحمة الله الشباب هنا في هذه المقدمة اراد ان يبين دلالات لفظ الاسلام فهو بين ان الاسلام له دلالتين. الدلالة الاولى او انه يتضمن معنيين. يعني الاسلام يتضمن معنيين. المعنى الاول - 00:07:35

الانقياد والاستسلام. والمعنى الثاني اخلاص ذلك لله فاذا هو عبودية لكن هذه العبودية لا شرك فيها هي عبودية خالصة لله ثم اعطاك فائدة طبعا هو يؤسس بذلك لامر اخر وهو ان ما ينافق الاسلام امران - 00:07:58

اما الاستكبار عن عبادة الله او آآ الاشراك في عبادة الله. فاما ان الاسلام هو انقياد واستسلام واخلاص فعكس الاسلام او ضد الاسلام او الكفر انما هو اما الاستكبار او الاشراك في عبادة الله. يعني ان يعبد الله وان يعبد معه غيره - 00:08:21

اهو ثم هنا اعطاك فاذا ان الاسلام يذكر لازما يعني يستعمل لازما ويستعمل متعديا. الفعل اللازم يا شباب اللي هو لا يحتاج الى كما في قوله وامررت ان اسلم لرب العالمين. خلاص لا يحتاج. لكن في نص اخر يقول ومن احسن دينا من اسلم وجهه - 00:08:43

وجه هنا تعرّب آآ مفعولا به اليك كذلك فهو هنا اعطاك فائدة وهو ان لفظ الاسلام يستعمل لازما يعني لا يحتاج الى مفعول به. ويستعمل متعديا واضح؟ وهو حينما يستعمل آآ متعديا فانه كثيرا ما يقصد به اسلام الوجه لله تبارك وتعالى - 00:09:06

قال رحمة الله فهنا لما كان مقيدا بالسلام الوجه قرن به الاحسان. احنا في صفحة متين واحد متين وتسعاشر يا شباب متين وتسعاشر قال رحمة الله فهنا لما كان مقيدا بالسلام بالسلام الوجه لله - 00:09:30

اه قرن به الاحسان لأن الى ان الاسلام الوجه له هو يتضمن اخلاص القصد له فلا بد مع ذلك من الاحسان ليكون عمله خالصا صالحا هنا

يقصد آآ الامام رحمة الله ان الله سبحانه وتعالى في النصوص السابقة التي ذكرناها لم يذكر لفظ الاحسان لانه المراد - 00:09:48
به الاسلام كله الذي يتضمن الايمان والاسلام والاحسان وبالتالي لم يحتج ان يقول آآ وامررت ان اسلم محسنا لله رب العالمين. لا.
وامررت ان اسلم لرب العالمين فهذا يعم كل شرائع الدين. لكن لما قال ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله - 00:10:13
فالاسلام الوجه يعني الاخلاص يبقى هنا الدلالة على العمل الصالح. فالانسان قد يكون مخلصا لكن عمله ليس صالحا. ربما يكون عمله
مبتدعا يعني ربما يخلص الانسان الى الله تبارك وتعالى في عبادة ابتدعها. كما كان النصارى يبتدعون رهبانية وان كان كثير -

00:10:38

منهم يقصد منها وجه الله وهو كأن ابن تيمية هنا يريد ان يقول ان هذا القيد اللي هو وهو وهو محسن يبين ان اسلام الوجه يعني
الاخلاص. والاحسان يعني العمل الصالح فيكون خالصا صوابا - 00:11:03

قال رحمة الله وهذا الاسلام هو الاسلام لله اذ اسلام الوجه لله وهو محسن يستلزم اصل الايمان. لا يمكن ان يكون صاحبه منافقا
محضا فان المنافق المحسن لا يكون مسلما لرب العالمين ولا مسلما وجهه لله. لكن قد يشارك اصحابه في الايمان يعني قد يشارك -

00:11:21

تركوا اصحاب الاسلام في الايمان لأن الاسلام قد يتضمن القصد والعمل والايمان يتضمن العلم والحب. ولهذا قال النبي صلى الله عليه
 وسلم فيما رواه احمد في المسند الاسلام قال رحمة الله - 00:11:43

اه وهذا الاسلام اه هو الاسلام لله اذ اسلام الوجه لله وهو محسن يستلزم اصل الايمان لا يمكن ان يكون صاحبه منافقا محضا. فان
المنافق المحسن لا يكون مسلما لرب العالمين ولا مسلما وجهه لله. لكن قد قد شارك - 00:12:11

كاصحابه في الايمان لأن الاسلام يتضمن القصد والعمل والايمان يتضمن العلم والحب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه
احمد في المسند الاسلام علانية والايمان في القلب اه وكذلك حديث جبريل. فصاحب قد يكون معه اصله لا كماله - 00:12:30
واما مطلق لفظ المسلم فقد يكون اسلم رغبة او رهبة من الخلق ولم يسلم لله وهذا قد يكون منافقا محضا ابن تيمية هنا شباب يبين
آآ من الذين يشتملهم اسم الاسلام والايمان؟ يعني - 00:12:52

من هم الناس الذين يدخلون تحت هذا الاسم آآ سواء كان دخولهم آآ يعني هم حقيقةون به يعني انهم فعلا حققوا هذا الاسلام او
الايمان او الذين اسلموا رغبة او رهبة ولم يدخل الايمان في قلوبهم - 00:13:10

فخلينا نحل هذه العبارة يا شباب هو يقول وهذا الاسلام الذي هو الاسلام الذي هو اذ اسلام الوجه لله وهو
محسن يستلزم اصل الايمان. يعني هذا الوصف لا يدخل فيه الا - 00:13:30

من كان مؤمنا صادق الايمان. اللي هو اسلم وجهه وهو محسن لا يمكن ان يكون صاحبه منافقا محضا، هذا لا يمكن يعني هذا
الوصف الذي جاء في القرآن انه اسلم وجهه لله وهو محسن - 00:13:46

لا يدخل فيه المنافق ابدا. واضح؟ لا يدخل فيه المنافق المحسن. كلمة المنافق المحسن يا شباب يعني الذي ليس عنده شيء من الايمان
لان الانسان قد يكون مؤمنا لكن عنده شيء من النفاق. عنده شعبة من النفاق - 00:14:04

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منها كان آآ فيه خصلة من النفاق حتى
يدعوها. فالنفاق قسمان قسم هو الذي - 00:14:21

دخل في الدين اساسا آآ يعني نفاقا يعني لم يؤمن قلبه ولكن اعلن الاسلام آآ رغبة او رهبة او لمصلحة او نحو ذلك او المنافق يعني
فيه شعبة من النفاق او فيه خصلة من النفاق. فالمؤمن قد يكون فيه شعبة من شعب النفاق. وقد يكون فيه من شعب المعاصي وقد -
00:14:35

كونوا معه كبيرة ويسمى مؤمنا ويسمى مسلما. وقد يكون فيه جاهلية. واضح؟ كما سيأتي معنا ان شاء الله في دراسة مسائل الايمان
قال فان المنافق المحسن لا يكون مسلما لرب العالمين ولا مسلما وجهه لله - 00:14:58

لكن قد شارك اصحابه في الايمان يعني انه دخل في اسم الايمان او اسم الاسلام في الظاهر لكن الله سبحانه وتعالى لا يقبل ايمانه

واضح كما قال الله سبحانه وتعالى يخادعون الله وهو خادعهم - 00:15:15

وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً هو لا يقصد هنا انهم يذكرون الله قليلاً مخلصين. لأن لو انهم اخلصوا لله في القليل لقبله منهم. وإنما يقصد الله تبارك وتعالى ان - 00:15:32

مع كونهم يدعون اليمان فكذلك لا يصبرون حتى على الرياء في القيام باعماله فينقرؤن الصلاة ويسرعون فيها. يعني حتى مش عارفين يمثلوا اليمان. مش عارفين يتشبهوا في الصحابة حتى ولو بالظبط - 00:15:50

طيب قال لكن قد شارك أصحابه في اليمان لأن الإسلام يتضمن القصد والعمل. واليمان يتضمن العلم والحب. فهنا ابن تيمية رحمة الله يريد أن يبين أن المنافق المغض يعني الذي هو منافق خالص - 00:16:09

هذا لا يمكن أن يكون لا مسلماً لله ولا آمناً محسناً لله تبارك وتعالى. هذا لا يكون وإنما يكون هو قد شارك المسلمين في الظاهر أه قال لأن الإسلام قد لأن الإسلام قد يتضمن القصد والعمل - 00:16:27

يعني أحياناً لفظ الإسلام يراد به القصد ويراد به العمل. واليمان يتضمن العلم والحب يعني يكون الإسلام هو آمناً قصد وجه الله ويكون القيام بالاعمال الظاهرة واليمان يتضمن الأمور الباطنة كالعلم والحب - 00:16:46

طبعاً دلالة لفظ الإسلام ودلالة لفظ اليمان يا شباب ستأتي معنا مفصلاً إن شاء الله في دروس اليمان. لكن بشكل إجمالي الإسلام واليمان كلها يطلق على دين الإسلام لكن أحياناً - 00:17:04

يراد بلفظ الإسلام معنى ويراد بلفظ اليمان معنى آخر لكن بينهما تكامل. يعني لا يكون العبد مسلماً إسلاماً صحيحاً إلا ويكون معه إيمان ولا يكون العبد مؤمناً إلا ويكون معه إسلام. لكن أحياناً يأتي لفظ الإسلام واليمان في نص واحد - 00:17:18

فحينها يراد بالإسلام دلالة اليمان غير مطابقة كما مثلاً في حديث جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عرف الإسلام الشهادتين واقام الصلاة وaitate الزكاة والحج وصوم رمضان. بينما عرف اليمان بأمور باطنية - 00:17:41

أو باطنية لأن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. فالإسلام واليمان إذا جاء في نص واحد لا يتطابقان في المعنى لكن بينهما تكامل. يعني أيه تكامل يا شباب؟ مثل الشهادتين - 00:18:00

هل معنى لا الله إلا الله هو نفس معنى محمد رسول الله؟ لأن هناك يعني آمناً مغایر آفلًا الله إلا الله يعني لا معبود حق إلا الله - 00:18:17

أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم. معناها أني أشهد لهذا النبي الكريم بالرسالة وأنه عبد الله ورسول. ويجب علي اتباعي بهذه الدلالة غير هذه الدلالة لكن بينهما تكامل. واضح يا شباب؟ كذلك - 00:18:29

الإسلام واليمان بينهما تكامل. يعني لا يمكن أن يكون الإنسان معه إسلام صحيح إلا ويكون مؤمناً. ولا يمكن أن يكون مؤمن إلا ويكون معه إسلام لكن اليمان درجات. اليمان درجات كما سيأتي معنا - 00:18:46

هنا أعلق فقط على هذا الحديث يذكره ابن تيمية كثيراً وإن كان لا يحتاج به لكنه يذكره لمعنى معين وهو الإسلام علانية واليمان في القلب هل بهذا الحديث آنفهت كثيراً على أنه لا يثبت تفرد به علي بن مسعود عن انس وهذه سلسلة يعني يروي بها أحاديث ضعيفة كثيرة - 00:19:04

مثل الحديث المشهور كلبني أدم خطاء وخير الخطائين التوابون. وهو حديث لا يثبت منكر وإن كان معناه في المجمل حسن. وهو بيان أنه لا ينفك العبد من تقصير وإن خير العباد الذين يعني لا يرضون ان - 00:19:24

مذنبين بغير توبة وهكذا. فلكن من حيث الأسناد فهذا الحديث لا يثبت كما أن هذا الحديث اللي هو الإسلام علانية واليمان في القلب لا يثبت. لكن لماذا ذكره ابن تيمية ليبيه ان لفظ الإسلام واليمان اذا جاء في نص واحد - 00:19:40

فالغالباً يدل الإسلام على الاعمال الظاهرة. ويبدل اليمان على الاعمال على الاعمال الباطنة وآمناً يعني اللي في الباطن في القلب يعني ويريد أن يقول ان المنافق يدخل في اسم الإسلام بهذه الدلالة انه اعلن الإسلام - 00:19:58

لكن إسلامه ليس صحيحاً نحن نتحدث هنا عن المنافق المغض. يعني المنافق الذي ليس معه آمناً إسلام صحيح في الباطن. لا نتحدث

عن المؤمن الذي عنده شعبة من النفاق قال وكذلك في حديث جبريل فصاحب قد يكون معه اصله. يعني اصل الايمان - [00:20:18](#)
لا كمال الايمان. واضح يا شباب؟ يعني يمكن ان يكون الانسان معه شيء من الايمان لكن لم يحقق الايمان. او لا يلحق بدرجة المؤمنين الذين قال الله فيهم مثلا انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا الى اخر -

[00:20:38](#)

النصوص التي يمدح فيها المؤمن او المسلم قال واما مطلق لفظ المسلم فقد يكون اسلم رغبة او رهبة من الخلق ولم يسلم اه ولم يسلم له وهذا قد يكون منافقا محضا - [00:20:58](#)

يعني هنا يريد ان يقول ان الذين يশتمهم اسم الاسلام يمكن ان يكونوا منافقين في الباطن ويمكن ان يكون عندهم شعبة من النفاق وان كان معهم ايمان صحيح واسلام صحيح. ويمكن ان يكون معهم ايمان - [00:21:13](#)

قوي او ايمان كبير او ايمان كامل او ايمان تام. واضح فهو يريد ان يقول هنا ان اسم الاسلام قد يدخل تحته كل هذه الاصناف قال واما لفظ الاسلام المطلق فقد يكون لله وقد يكون لغير الله - [00:21:32](#)

يعني الاسلام المطلق هو هنا لا يتحدث عن لفظ دين الاسلام لو يتحدث عن كلمة الاسلام. يعني ايه يا شباب؟ يعني كلمة الايمان مثلاً هل الايمان وحده يمدح؟ لا لا يمدح. ابدا - [00:21:51](#)

الايمان لفظ لا يمدح لأن آآ يمكن ان يؤمن الانسان بالطاغوت ويمكن ان كذلك لفظ الكفر لفظ الكفر ولفظ الايمان ولفظ الاسلام ولفظ الحب. ولفظ البعض. كل هذه الالفاظ لا تمدح - [00:22:05](#)

ولا تذم مطلقا انما تمدح بحسب النسبة والاضافة. شف ربنا قال ايه فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى. يبقى هنا كفر محمود ولا مذموم؟ محمود كفر بالطاغوت - [00:22:20](#)

وايمان محمود. طيب العكس. الله سبحانه وتعالى قال يؤمنون بالجبرت والطاغوت. هل هذا ايمان محمود او ليس محمودا؟ هو ايمان ليس اذا هذه الالفاظ يا شباب القتل كذلك لا يمدح ولا يذم الا بالاضافة. فاذا كان قتلا بغیر حق فهو مذموم. واذا كان قتلا -

[00:22:37](#)

حق فهو محمود وهكذا يا شباب. بهذه الالفاظ كثير من الناس لا يتتبه لهذا المعنى فينكر اللفظ او يقبله اه بشكل عام دون هذه التفاصيل. فابن تيمية يقول واما لفظ الاسلام المطلق فقد يكون لله وقد يكون لغير الله. وقد يظهر صاحبه انه اسلم لله. قال تعالى قالت الاعراب - [00:23:01](#)

اما قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. وكذلك قال في قصة لوط فاخربنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وكذلك حديث سعد بن ابي وقاص في الصحيح - [00:23:26](#)

اه الصحيح هو كاتب الصحيح لعلها يقصد في الصحيح يعني لما اعطى النبي صلى الله عليه وسلم رجالا ولم يعطي رجالا كان اعجب آآ الى سعد مما اعطى. يعني النبي صلى الله عليه وسلم اعطى اشخاصا - [00:23:42](#)

وترك بعضهم فسعد بن ابي وقاص كان يعني يعجبه الذين لم يعطهم النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من اعطائهم فقلت ما لك عن فلان وفلان؟ يعني ليه يا رسول الله - [00:23:56](#)

انت اعطيت فلانا ولم تعطي فلانا اني لاراه مؤمنا. يعني هذا الشخص الذي لم تعطه هو مؤمن فقال او مسلما النبي صلى الله عليه وسلم قال او مسلما مرتين او ثلاثة ثم قال اني لاعطي الرجل وادعو من هو احب الي منه اعطيه - [00:24:10](#)

لما في قلبه من الهلع والجزع او آآ كما قال. طبعا الحديث هذا مروي بالمعنى. لأن ابن تيمية لم يقصد التفصيل في هذا الحديث. فلذلك رواه مختصرنا ورواه بالمعنى آآ ابن تيمية هنا سيعمل خلينا نقرأ - [00:24:27](#)

نقرأ الجملة كاملة وبعد كده نفصلها ان شاء الله. قال فامرأة لوط كانت منافية كافرة في الباطن. وكانت مسلمة في الظاهر مع زوجها. وهذا عذاب بعذاب قوميها وهذه حال المنافقين الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم مستسلمين له في الظاهر وهم في الباطن -

[00:24:45](#)

غير مؤمنين. والاعراب قد نفى الله عنهم الايمان بقوله لم تؤمنوا وامرهم ان يقولوا اسلمنا. ثم قال ولما يدخل الايمان في قلوبكم ولما 00:25:06
يعنـ حرف لمة بنـفـ . به ما يفهمـ وحـدهـ وـيـنتـظـرـ وـحـدهـ . فـيـكـهـ: دـخـلـاـ الـايـمـانـ: -

في قلوبهم منتظراً مرجواً. وقد قال لهم إن تطيعوا الله ورسوله لا يلدهم من أعمالكم شيئاً. وظاهره أنهم إذا اطاعوه في هذه الحالة أثيروا على الأعمال. ثم قال إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله. أولئك هم

الصادقون قال ابن تيمية وهذا هو الایمان الواجب. طيب خلينا نعلق على هذه الفقرات يا شباب. من اول صفحة متين وعشرين ابن تيمية هنا شباب يتحدث عن لفظ الاسلام المطلق. يعني الذي هو بمعنى الاستسلام. قال وقد يكون لغير الله وقد يظهر - 00:25:46
صاحب انه اسلم لله. يعني الاسلام كلفظ يمكن ان يكون لله ويمكن ان يكون لغير الله يمكن ان يسلم الانسان وجهه للاصنام. يمكن ان يسلم وجهه لفرعون. يمكن ان يسلم وجهه لاي معبد سوى الله ويمكن - 00:26:05

ان يسلم وجهه لله. تماماً الشباب كلفظ اليمان. يمكن ان يؤمن بالله ويمكن ان يؤمن بالطاغوت. ويمكن ان يكفر بالطاغوت ويمكن ان يكفر بالله. كل هذه كما قلت لكم انما تمدح او تذم بحسب النسبة - 00:26:24
كالحب والبغض. فان بغض الشيطان و اتخاذ الشيطان عدوا. هذا عمل صالح اما بغض الانبياء والصحابة فهذا آليس عملا صالحـا بل هو من الكفر. اذا كان اذا كان بغضـا لـلـأـنـبـيـاءـ وـاـذـاـ 00:26:40

كان بغض الصحابة بشكل عام فهو لا شك من الكفر ومن النفاق آآ ايضا المقصود هنا بغض الصحابة لدينهم يعني وليس ان بغض صحابي واحد يمكن ان يكون كفرا. عشان يكون الكلام دقية يعني - 00:26:59

قال آآ رحمه الله اما لفظ الاسلام المطلق فقد يكون لله وقد يكون لغير الله. وقد يظهر صاحبه انه اسلم لله قال تعالى قالت الاعراب امنا هنا ابن تيمية يتحدث عن نوع من الذين يصدق عليهم اسم اسم الاسلام اه لكنهم ليسوا في درجة الاسلام الكبير او انهم -

منافقون في الباطن قال وكذلك قال في قصة لوت فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ان شاء الله سيأتي شرح هاتين الآيتين لكن اعلم فقط على حديث سعد بن أبي وقاص. لأن ابن تيمية هنا لن يعلق عليه يعني -
آهنا يا شباب في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى يعني كان يعطي مثلا هدايا أو يعطي اعطيات لبعض الناس
فسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه كان يظن أن مناط الاعطاء هو الایمان. يعني أن الرجل كلما كان مؤمنا -
كلما استحق أن يعطي. فراجع النبي صلى الله عليه وسلم يعني أخذ ودة معه كده. قال له يا رسول الله انت بتدي فلان وفلان. طب ده
فلان، احسس منه وأكما، منه ايمانا -
00:28:17

فالنبي صلى الله عليه وسلم ارشده إلى أمرين ركز فيهم كوييس. الامر الاول انه لا يحكم على الناس بالباطن. يعني لا يحكم ان فلانا اكمل من فلان ايمانا فقال له لما قال له ان فلان مؤمن قال له او مسلما. ممکن يكون مسلما. يعني يمكن الا يكون حقق الايمان. فانت لا تحكم عليه - 00:28:28

بذلك الامر الثاني انه بين له ان مناط الاعطاء ليس هو الايمان بل العكس المؤمن لصدقه ولصبره واحتسابه لا يحتاج ان تتألف وقلبه بينما ضعيف الايمان او المنافق هو الذي يمكن ان يحتاج ذلك. فيبين له النبي صلى الله عليه وسلم انه يعطي الرجل - 00:28:52
ويبدع الآخر والآخر هذا احب الى النبي صلى الله عليه وسلم منه يعني ان آآ هذا الرجل احب الى النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الرجل الذى لم يعطه. لكنه يعطيه لما فى قلبه من الهم والجزع. يعني يتتألف قلبه - 00:29:16

واضح يا شباب يبقى في هذا الحديث دلالتان مهمتان الاولى هي ان الانسان لا يحكم ان فلانا اكمل ايمانا من فلان واضح آآ ولا طبعا نحن نتحدث هنا عن عن من لم نخبر بایمانهم لا نتحدث عن الصحابة الكرام الذين اخبرنا بما في ايمانهم من الايمان والعمل الصالح. لأن 00:29:33 -

بما في قلوبهم من الایمان والعمل الصالح. نتحدث عن عامة المؤمنين انك انت لا يحق لك ان تجزم بان فلانا اكمل من فلان او تحكم

على ما في وانما غايته ان تحكم على الظاهر - 00:29:54

فالنبي صلى الله عليه وسلم هنا لما قال له او مسلما يعني ده اسمه عطف التلقين. يعني قل او مسلم ممكن يكون مؤمن ممكن يكون مسلما. ممكن يكون لم يتحقق الايمان - 00:30:08

طيب والدلالة الاخرى ان مناط الاعطاء ليس هو كمال الايمان بل العكس. والنبي صلى الله عليه وسلم كان يتتألف قلوب ضعفاء الايمان حتى يحب اليهم الايمان. وهذا من مقاصد الشريعة - 00:30:18

طيب الان سيتكلم عن آآ قصة امرأة لوط وان شاء الله يا شباب كل هذه المعاني ستأتي مفصلة حينما نقرأ كتاب الايمان الاوسط ان شاء الله خلف امرأة لوط كانت منافية كافرة في الباطن وكانت مسلمة في الظاهر مع زوجها. يعني امرأة لوط كانت منافية. طيب من اين عرفنا انها كانت - 00:30:33

منافية من قول الله فخانتهما الخيانة هنا ليست خيانة العرض. هذا باتفاق المفسرين وانما هي آآ خيانة الدين يعني كانتا تظاهر الايمان. لكن في الباطل كانتا كافرتين. اللي هي امرأة نوح وامرأة لوط - 00:30:56

كانت امرأة لوط في الظاهر آآ مسلمة مع آآ مع في هذا البيت في ذلك ما قالوا فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. فبيت لوط كان مسلما يعني - 00:31:14

هذا البيت ظاهره الاسلام. لكن زوجة لوط لم تكن مسلمة كانت منافية. وكانت تدل آآ قوم لوط على اضيافه واضح آآ المهم ان هي لم تكن مسلمة اسلاما صحيحا. فلذلك في الارجح لم تخرج معهم - 00:31:32

وانما في وجود البيت كان هذا البيت بيتا مسلما لكنها كانت منافية في الباطن. قال وكانت مسلمة في الظاهر مع زوجها ولها عذبت بعذاب قومها وهذه حال المنافقين الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم مستسلمين في الظاهر - 00:31:51

وهم في الباطن غير مؤمنين هنا سيتكلم ابن تيمية عن الاعراب الذين جاءوا في سورة الحجرات وهؤلاء محل خلاف كبير آآ قول الجمهور فيها ان هؤلاء كان معهم اسلام صحيح لكنهم لم آآ لما يدخل الايمان في قلوبهم. يعني لم يكونوا في درجة ايمان الصحابة - 00:32:07

وانهم ارتكبوا امورا محظورة. لأنهم جاؤوا يعلموا النبي صلى الله عليه وسلم باسلامهم يمنون عليه بذلك اه ويفتخرون فالله سبحانه وتعالى يعني بين لهم غلطهم من جهات الجهة الاولى اه انكم اه لستم مؤمنين وانما انتم فقط مسلمون - 00:32:28

وينتظر منكم الايمان. وكذلك لا تمنوا على الله آآ لا تمنوا على النبي صلى الله عليه وسلم اسلامكم. بل الله هو الذي يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في ذلك - 00:32:48

اه وبين اه قل اتعلمون الله بدينكم؟ يعني تعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السماوات وما في الارض الى اخر الآيات وستأتي معنا ان شاء الله مفصلة لا اريد ان افصل - 00:32:59

فيها ولم يأتي وقتها يعني لكن باختصار ابن تيمية هنا لا يريد ان يقول ان الاعراب الذين نزلت فيهم هذه الآية كانوا كافرين ابن تيمية لم يقل ذلك لم يقل انهم كانوا منافقين في الباطن - 00:33:09

وابن تيمية له تفسير كبير جدا لهذه الآية وخطأ كل من زعم ان هؤلاء الاعراب كانوا كفارة منافقين نفاقا محضا وانما بين ابن تيمية رحمه الله كثيرا في مواضع كثيرة انه كان معهم اصل الايمان - 00:33:25

آآ وينتظر باقي الايمان منهم لكن آآ عاب الله عليهم انهم يمنون او يفتخرون على النبي صلى الله عليه وسلم وبالتالي يا شباب هذه الآية بينت ان هؤلاء عندهم اسلام صحيح لكن ليس عندهم ايمان كايمان الصحابة. والذي يؤكّد ذلك - 00:33:42

يا شباب ان الله سبحانه وتعالى امرهم ان يقولوا اسلمنا. ولا يأمرهم الله ان يقولوا الكذب فهم اسلموا وبعد ذلك قال الله سبحانه وتعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم لما شباب لما هي حرف - 00:34:01

اه نفس الشيء الذي يقوم به لم. يعني لم هي حرف نفي وقلب وجسم نفي بتنفي الفعل المضارع وقلب بتقلب زمن المضارع الى ماضي. يعني الم اقل لك ايها؟ لم يدخل الرجل - 00:34:16

قصدت ماذا قصدت في الماضي؟ هو فعل اساساً ماضياً. لكن لما دخلت لم قلبت زمن المضارع الى الماضي تمام؟ يبقى ايه حرف نفي وقلب وجذب لانها بتجمّع الفعل المضارع. عارفين الفعل المضارع الاصل فيه ان هو مرفوع. يمكن ان ينصب ويُمكن ان يجزم. لها بقى - 00:34:30

اعمل نفس القصة دي لكن بتزيد ان هي نفي لما يتوقع حدوثه. يعني يا شباب لما واحد مثلا يكون ما خطبesh مش خاطب اصلا فانا اقول له تزوجت يقول لي لم اتزوج. لكن لما يكون خاطب وكاتب الكتاب. وانا بقول له تزوجت يقول ايه؟ لما اتزوج -

00:34:50

يبقى كأنه يقول أية أنا مشيت خطوات خطبتك وكتبت الكتاب يعني يتوقع الزواج مني. فكلمة لما هي نفي لما يتوقع حدوثه. مثلاً انت طالع من آآ الناس اللي من مصر مثلاً من جمهورية مصر العربية - [00:35:10](#)
اه واحد مثلاً طالع من القاهرة آآ في حد بيسأل بيكول في الآية الاعراب اشد كفراً ونفاقاً. هذه لا تتكلم عن الاعراب المذكورين في [00:35:20](#)

هذه الاية في سورة اللي ذكرها الاخ انا مش عارف اسمه ايه يعني آآ عزو آآ احمد آآ فهذه الاية يا استاذ احمد ليس المراد بها آآ هؤلاء الاعراب انما عندنا الاية التي آآ ذكرت عندنا هنا التي نتكلم عنها هي في سورة الحجرات. يقصد بها جماعة آآ جماعة من - 00:35:45 الاعراب الذين كان معهم اسلام وجاووا الى النبي صلى الله عليه وسلم يمنون عليه بذلك انهم شاركوه في الاسلام وسيغزون معه ونحو ذلك اما في سورة التوبة فهو لاء صنف اخر. فوصف الاعراب ليس هو الكفر - 00:36:10

واضح لأن ربنا حتى في الآية قال ومن الاعراب من يؤمن بالله إلى آخر الآيات عز الدين عز عز اسمك عز الدين طيب تمام فهذه الآية التي نتحدث عنها استاذ عز هي في سورة الحجرات - 00:36:29

ليست صفة الاعراب مستلزمة ان يكون كافرا - 00:36:50

انزل الله على رسوله والله علیم حکیم. قال ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرب مغرم - 00:37:09
اه فمثلا الله سبحانه وتعالى اه في سورة في نفس الاية التي ذكرتها انت آآ قال الاعراب اشد كفرا ونفاقا. واجدر الا يعلموا حدود ما

ويتربيص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميح عليم. ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله
وصلوات قال انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم. فإذا يا استاذ عز الاعراب لا يلزم ان يكون وصف الاعراب -

هذا اه مقتضايا للكفر. فالاعراب ده وصف اه مثل الاكراط مثل الاتراك مثل اه البدو. اه لفظ هذا لا يتعلّق به ايامن ولا كفر ارجو ان يكون المعنى واضحـا. اذا آآ الاعراب منهم الكافر ومنهم المنافق ومنهم المسلم المؤمن الذي يتقرّب الى الله - 00:37:45
طيب آآ قال ولما الا تستفيد المستقبل؟ نعم ولما يدخل الایمان في قلوبهم هي تستفيد استاذ خالد بيقول ان لما تفید المستقبل
اه نعم لكن هي على الاقل تفید ان هم لم يدخل الایمان. يعني هي تنفي الحدوث لكن تتوقع الحدوث - 00:38:07
يعني آآ الاستاذ خالد بيقول لما طيب الحمد لله استاذ عز فهم تمام الاستاذ خالد بيقول اه لما الا تستفيد المستقبل؟ لـأ هي تفید نفي الفعل
حاليا لكنها تفید توقعه في المستقبل - 00:38:30

يعني لو حضرتك مسلا من مصر انا ما اعرفش انت حضرتك منين يا استاذ خالد آآ لكن انا هضرب لك مثال لو انت مثلا في محافظة القاهرة وتريد ان تذهب الى محافظة اسوان - 00:38:46

تمام؟ لو انت ما خرجنتش من البيت فانت تقول اقفل يا صالح لو سمحت الباب انت لو ما خرجنتش من البيت اساسا وصاحبك اللي هو منتظرك في اسوان بيقول لك انت وصلت اسوان فانت تقول له ايه؟ لم اصل - 00:38:59
تمام؟ لم اصل دي يعني انت ايه؟ بعيد عنها خالص. لكن لما تكون انت مثلا في سوهاج يعني بينك وبين اسوان مسافة بسيطة فتقول له ايه لما اصل كلمة لما اصل تفید آآ دلالتين. الاولى انك انت ما وصلتتش انت لسه ما دخلتتش سوهاج. لكنك ستدخلها. يعني خالص

توقع لك متوقع لك الدخول. كما ضربت لك خلينا بلاش مسال اسوان والبلاد دي لأن ممك يكون معنا ناس مش متتصورة الواقع يعني. خلينا اضرب مثال الزواج يا شباب - 00:39:37

الزواج مثلاً لما يكون الشخص خاطب وكاتب الكتاب يعني عاقد وواحد يقول له تزوجت يعني بنيت فيقول ايه آماشي استاذ خالد بيقول ان هو في آفي المانيا وآلباني لكن مقيم في المانيا ده اللي انا فهمته يعني. ضرب لك مثال على فكرة ايه المانيا - 00:39:50

تصور كده يا استاذ آخالد انك انت في هامبورج مثلاً وتريد ان تصل مثلاً الى مونستر مثلاً. عايز تروح مونستر او عايز تروح ميونخ. يعني انت مسلا في هناك في الشمال فوق وعايز تروح حاجة تكون تحت شوية - 00:40:09

اه فانت وانت في السكة لو واحد قال لك هل وصلت انت مثلاً وصلت ميونخ فتقول له ايه؟ فتقول له لم اصل لكن لو انت خالص بينك وبين ميونخ دي مثلاً آكيلو او اثنين كيلو فتقول ايه لما اصل. فلما اصل افادت فائدتين. الاولى - 00:40:24
ان حضرتك اه لم تصل يعني لم تدخل ميونخ. وافادت انك انت قريب من الدخول. انما لو انت قلت لم اصل فقط يبقى ده ايه؟ يبقى انت انت تنفي فقط الدخول - 00:40:44

يبقى نرجع تاني للفكرة يا شباب. هنا ربنا سبحانه وتعالى قال للاعراب ولما يدخل اليمان في قلوبكم معناها ان اليمان لم يدخل في قلوبكم لكنه متوقع ان يدخل في قلوبكم. واضح؟ يبقى - 00:40:58

هنا فائدة لغوية مهمة جداً يا شباب ان لم وان كانت كذلك حرف نفي وقلب وجذم لكنها تزيد على لم بانها نفي لها متوقع حدوثه طيب قال ولما ينفي بها ما يفوت وجوده وينتظر وجوده. يعني ما حصلش لكن هيحصل. فيكون دخول اليمان في قلوبهم منتظرًا مرجواً - 00:41:15

وقد قال الله لهم وان طبعوا الله ورسوله لا يلدهم من اعمالكم شيئاً وظاهره انهم اذا اطاعوه في هذه الحال اثيروا على الاعمال. يعني بين ابن تيمية انهم صحيح اليمان. الدليل انهم الله سبحانه وتعالى وعدهم اذا قاموا بالاعمال - 00:41:39

الاعمال الصالحة فان الله سيقبلها منهم. والله لا يقبل الاعمال الا من المؤمن الصادق. فكل هذه قرائن تؤكد انهم كان معهم اصل اليمان تمام وان لم يكونوا بدرجة المؤمنين. القرينة الاخرى شباب ايضاً ان الله سبحانه وتعالى لم يميز بينهم وبين اصل المسلمين - 00:41:55

واضح وانما ميز بينهم وبين المؤمنين الصحابة فماذا قال؟ قال انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون. يعني هؤلاء - 00:42:17

هم الذين صدقوا في ايمانهم. اما انت فانت لست من المؤمنين الاسلام منكم يوم لست لم تجاهدوا ولم ولم تصبروا على تكاليف اسلام فكيف تدعون اليمان ثم تمنون به - 00:42:32

واضح كده؟ فيقول لهم لأنما المؤمنون يعني الناس المؤمنة بجد بقى هم مين؟ هم الذين جاهدوا امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بين لهم خصائص لهؤلاء المؤمنين وبين ان هؤلاء الاعراب وان كان معهم اصل اليمان لكن لم يختر - 00:42:47

على ايمانهم لم يقوموا باعمال عظيمة في الاسلام. لسه انت مسلمين منكم يوم لم نرى منكم جهاداً ولا بأساً ولا صبراً على التكاليف فكيف تدعون اليمان ثم تمنون به وهذا عموماً هو آدأ آضعف اليمان. الانسان ضعيف اليمان او الكافر. يعني اليهود مثلاً - 00:43:07

قالوا نحن آباء الله واحباؤه واضح كده وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هدى او نصاري. فالكافر او المشرك او الانسان بحسب ضعف ايمانه يمن بایمانه. اما المؤمن الصادق فانه - 00:43:29

دائماً لا يمن بایمانه ولا يعجب بایمانه بل يبقى خائفًا راجياً. كما ذكر الله صفة آصالحين آان الذين من خشية ربهم مؤمنون والذين ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون. والذين هم بربهم آلا يشركون. والذين - 00:43:44

ما اتوا وقلوبهم وجلة يعني عندهم خوف ام من هو قانت اباء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربها؟ قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب. فالله - [00:44:04](#)

سبحانه وتعالى كثيرا ما يذكر صفة آآ الكفار او ضعفاء الایمان انهم يمنون باعمالهم ويعجبون بانفسهم يعني شف مثلا المؤمن مع ما
يقدمه من الایمان يبقى راجيا خائفا. اما هؤلاء كانوا يكتبون الكتاب بابدهم - [00:44:18](#)

اه ويأخذون عرض هذا الدافع ويقولون سيفنون لنا. يعني بياخدوا رشوة عشان يغيروا الفتاوى. وبعدين يقولوا احنا ربنا هيغفر لنا
واضح يا شباب؟ طيب المهم ان خلاصة هذه الآية باختصار - [00:44:36](#)

ان الاعراب الذين ذكروا في هذه الآية كان معهم اصل الایمان. لكنهم عيب عليهم انهم آآ ادعوا الایمان ومنوا بهذا الایمان. فالله سبحانه
وتعالى نهاهم عن هذا المن وبين ان الله وله المنة عليهم. وبين كذلك - [00:44:49](#)

انهم وان اسلموا فانهم لن يصلوا الى درجة المؤمنين آآ لم يصلوا الى الان الى درجة المؤمنين. لكن يتوقع منهم ذلك ووعدهم ان امنوا
ان يثببهم على الاعمال الصالحة. هناك دلائل كثيرة جدا في الآية تؤكد انهم كان معهم اسلام صحيح. كما قال الله سبحانه وتعالى بل
الله يمن عليكم ان - [00:45:09](#)

للایمان ان كنتم صادقين. يبدو لي ان الامام ابن تيمية الف هذا الكتاب آآ يعني متقدما. يعني قبل كتاب الایمان الوسط لانه في كتاب
الایمان الوسط يعني شرح هذه الآية شرح مفصلا وجزء فيه بان هؤلاء الاعراب كانوا آآ مسلمين في الباطن وخالف في - [00:45:29](#)
ذلك القول المشهور الذي رجحه الامام البخاري وغيره انهم كانوا مسلمين في الظاهر دون الباطن يعني الامام البخاري رحمه الله وعد
من المفسرين يرون ان هؤلاء كانوا منافقين في الباطن - [00:45:51](#)

بينما جمهور المفسرين وهو الاقرب يعني والذي يدل عليه السياق ان هؤلاء الاعراب لم يكونوا كفارا في الباطن ولا منافقين بل كانوا
الایمان لم لما يدخل الایمان في قلوبهم. طيب لا نريد ان احنا نطيل نطيل اكتر من ذلك - [00:46:05](#)

قال يا شباب وهذا هو الایمان الواجب. آآ وقد يكون مع كثير من الناس شيء من الایمان ولم يصل الى هذا كلمة الایمان الواجب هنا
كانها بمعنى الایمان الكامل او الایمان القوي - [00:46:21](#)

فيبيقول وكثير وقد يكون مع كثير من الناس شيء من الایمان يعني معه اصل الایمان ومعه بعض العمل الصالح. ولم يصل الى هذا.
يعني لم يصل الى درجة هذا الایمان يعني. لم يصبر على تكاليف الشر - [00:46:36](#)

شرعى لم يصبر على الجهاد في سبيل الله. وانه ربما اذا ابتلي اه لا يستطيع ان ان يبقى على اسلامه قد يفتنه وهكذا وطبعا
النموج ده شباب احنا تكلمنا عنه قبل ذلك - [00:46:51](#)

في مقدمة كتاب آآ امراض القلوب تكلمنا عن صنف من المؤمنين ليس هو آآ كافرا وليس هو مؤمنا خالسا. وانما هو مؤمن معه آآ بعض
شعب النفاق او انه ضعيف الایمان - [00:47:05](#)

في آآ نحو ما قال الله سبحانه وتعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف ان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنه انقلب على وجهه
خسر الدنيا والآخرة وكذلك في قول الله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى في الله جعل فتنه الناس كعذاب الله - [00:47:20](#)
وكذلك آآ في ايات كثيرة كما قال ويقولون امنا بالله آآ ويقولون امنا بالله وبرسوله واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما
اولئك بالمؤمنين ايضا في صفة هؤلاء نصوص كثيرة جدا - [00:47:37](#)

ومنهم من عاهد الله لان اتنا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين. فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون لعقابه
نفاقا في قلوبهم. الى يوم بما اخلفوا الله ما وعدوه بما كانوا يكذبون. نصوص كثيرة ثبتت ان هناك صنف - [00:47:53](#)

من آآ الذين دخلوا في الاسلام آآ ليسوا هم كفارا يعني معهم اسلام صحيح لكنهم عرضة للفتنة يمكن الا يصبر الواحد منهم على الابتلاء
فيكفر ويتمكن ان لا يصبر على تكاليف الشر فيكفر. نصوص كثيرة جدا يعني سورة التوبة آآ سورة التوبة اعتنت بذكر - [00:48:09](#)
اصناف هؤلاء منهم من ابتلي بالدنيا بالخير ومنهم من ابتلي بالتكاليف الشرعية ومنهم من ابتلي بالمصائب. حتى في حديث الرجل
الذي قتل نفسه الذي آآ كان مجاهدا مع الصحابة ثم لم يصبر على القتال. آآ لم لم يصبر على الجرح الذي جرحه فقتل نفسه. وهذه

تبين ان العبد قد يدخل في الدين ثم بعد ذلك آما يكفر او ينافق آما لانه لا يصبر على التشريع او على بعض الاحكام كالجهاد او يبتلى بالخير يعرض عن طاعة الله كما في القصة التي ذكرناها. ومنهم من عاشر الله. وكذلك يمكن ان - 00:48:48

آما يبتلى بمصيبة فلا يصبر كما في حديث سهل ابن سعد الساعدي الرجل الذي جرح في المعركة فلم يصبر فقتل نفسه. فهو لاء يا شباب ليسوا كفارا وليسوا منافقين لكنهم كذلك ليسوا في صفة المؤمنين الذين ذكرهم الله ومدحهم واثني عليهم - 00:49:11

طيب نرجع يا شباب ان شاء الله يا شباب تفاصيل هذا ستأتي معنا في شرح كتاب الايمان الاوسط ان شاء الله. قال كالذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا الله الا الله وفي - 00:49:30

في قلبه من الخير ما يزن ذرة او من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان. فسلب الايمان عنهم لا يقتضي سلب هذا المقدار من الايمان بل هذه الاجزاء الييسيرة من الايمان قد يكون في العبد - 00:49:42

ولا يصل بها الى الايمان الواجب. يقصد الايمان الواجب هو الايمان القوي. الايمان الكبير او الايمان الكامل يعني. فإنه اذا انتفت عنه جميع اجزاء الايمان كان كافرا. يعني انه ابن تيمية يستدل على هذا الصنف باقوى واظهر حديث. وهو ماذا؟ وهو - 00:50:00

فإن الله سبحانه وتعالى يخرج من النار من قال لا الله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن ذرة. يعني انسان موحد مخلص وعنه بعض العمل الصالح فهذا الشخص - 00:50:20

هذا الشخص آما ليس كافرا ولا منافقا معه ايمانه صحيح لكن ايمانه ضعيف جدا لكن معه اصل الايمان. فهو ابن تيمية يقول فرق بين الايمان المطلق ومطلق الايمان. مطلق الشيء يا شباب هو اصل الشيء - 00:50:32

مطلق الشيء. واضح؟ اما الشيء المطلق فهو الكامل منه. يعني ايه يا شباب؟ يعني احنا احنا كلنا معنا مطلق الايمان. يعني معناه ايمان صحيح لكن الايمان المطلق ليس معنا كلنا مش مش كلنا عندنا الايمان المطلق. واضح كده؟ اللي هو يعني الكمال من هذا الشيء - 00:50:49

زي مثلا ايه وصف الطالب مثلا ممكن يكون فصل واحد فيه مائة طالب كلهم اشتركون في اصل وصف ان هم طلاب. لكن هل كلهم حققوا هذا الوصف؟ لأه. واحد منهم طالب مثلا متميز وال الثاني طالب مكبر دماغه - 00:51:13

خايب وال الثاني متواسط وهكذا يبقى فرق بين الشيء المطلق ومطلق الشيء. قال رحمة الله وقد روی عن حذيفة قال القلوب اربعة قلب اغلف فذاك قلب الكافر رقم الصفحة آما متین اتنين وعشرين - 00:51:29

الاخت اللي بتسأل رقم الصفحة متین اتنين وعشرين من كتاب فصل في الاسلام وضده اللي هو في جامع المسائل آما المجلد السادس من صفحة مائتين وتسعة عشر آما تمام يا شباب - 00:51:47

قال وقد روی عن حذيفة قال القلوب اربعة قلب اغلف فذاك قلب الكافر وقلب مصحف فذاك قلب المنافق. وقلب اجرد آما فيه سراج يزهار فذاك قلب المؤمن. وقلب فيه نفاق وايمان - 00:52:01

فمثل الايمان في آما فمثل الايمان فيه كمثل شجرة يمدّها ماء طيب ومثل نفاق فيه كمثل القرحة يمدّها قيح ودم. وفي رواية فاي الماد فاي المادين غالب كان الحكم له؟ وفي رواية وقلب فيه مادتان مادة ايمان ومادة نفاق. فاولئك قوم خلطوا عملا صالحا واخرون - 00:52:18

احنا شرحنا هذا الحديث يا شباب بتفصيل في كتاب شفاء امراض القلوب وشفاؤها لذلك يعني لا نريد ان نعيده لكن فقط موضوع الشاهد منه انه بين ان من القلوب ما فيه نفاق وفيه ايمان. قد يغلب عليه هذا - 00:52:45

قد يغلب عليه هذا وهذا ما نتحدث عنه يا شباب. آما ولذلك من الخطأ ان احنا نجعل الريب بكل انواعه من الكفر لا يمكن ان يكون الانسان مؤمنا صحيحا الايمان وعنه بعض الريب. عنده بعض الشك. واضح كده؟ يعني شك في بعض الاحكام. عدم اطمئنان القلب - 00:53:01

بعض الشريعة واضح لكنه مؤمن آما فهذا ينقص ايمانه بقدر ذلك لا يصل الى الكفر قال رحمة الله وهذا والله اعلم معنى كلام آما معنى

كلام قاله بعض السلف والائمة في الزاني والسارق انه يخرج من الایمان الى الاسلام - 00:53:20

ان الایمان يصير على رأسه مثل الظلة فانهم لم يريدوا بذلك الاسلام الظاهر الممحض الذي يكون للمنافق الممحض. لأن الاسلام فيمن هو ومقر في باطنه بما جاء من عند الله - 00:53:39

آآ لأن الكلام في من آآ اسف نعيid تاني الفقرة يا شباب. لأن الكلام فيمن هو مقر في باطنه بما جاء من عند الله. لكن ارتكب هذه الكبائر يعني ابن تيمية هنا سيتكلم عن ماذا؟ يتكلم عن تفسير لماذا قال بعض السلف عن الزاني والسارق والشارب اللي هو شارب الخمر يعني - 00:53:54

انه يخرج من الایمان الى الاسلام. هل يقصدون هنا انه خرج من الایمان الى الكفر اللي هو الاسلام الظاهر فقط لكنه صار منافقاً؟ لا انما يقصدون انه نقص ايمانه بقدر كبيرته. لكنه يبقى في دائرة الاسلام. واضح - 00:54:14

آآ وان الایمان يصير على رأسه مثل الذلة. يعني كانه فوقه فوق راسه كده لكن هو معه الاسلام قال فانهم لم يريدوا بذلك الاسلام الظاهر الممحض الذي يكون للمنافق الممحض. اللي هو ان الانسان بيظهر الایمان وبيطل الكفر. لأ. وانما قصد ان هو ضعيف الایمان - 00:54:33

يعني قال لأن الكلام فيمن هو مقر في باطنه بما جاء من عند الله. يعني هو مؤمن مؤمن في الباطن لكن ارتكب كبيرة لكن ارتكب هذه الكبائر. طبعاً المراد بالكبائر هنا يا شباب هي دون الشرك. لأن الشرك هو اكبر الكبائر. ويسمى كبيرة. فنحن هنا نتحدث عن المسلم المخلص - 00:54:52

الذى ارتكب كبيرة. هذا المسلم الذى ارتكب كبيرة من الكبائر ليس كافرا وليس كامل الایمان لكنه مؤمن ناقص الایمان. يثبت له اصل الایمان لكن آآ ينقص ايمانه بقدر كبير طبعاً الذى لم يتتب منها نحن نتكلم عن الذى لم يتتب - 00:55:12
اما الذى تاب فخلاص قال لكن ارتكب هذه الكبائر فعلم انه يخرج الى الاسلام الذى يكون معه اصل الایمان. وبعضه يعني معه اصل الاسلام وبعض العمل الصالح لازم يكون معه شيء من العمل الصالح. قال ولكن لا تكون معه حقيقته الواجبة. يعني يقصد اللي هو الايه؟ الكمال الواجب. ليه يا شباب - 00:55:32

لماذا نفينا عنه الكمال الواجب؟ لانه ارتكب كبيرة. والذى ارتكب كبيرة ترك واجباً وهو ان يترك الكبيرة قال ويشبه ان يكون اسلام الاعراب من هذا الباب. لاحظ ان هنا ابن تيمية - 00:55:53

قال يشبه ان يكون اسلام الاعراب من هذا الباب. وهذا هو الذى رجح عندي ان هذا الكتاب كتاب متقدم لابن تيمية يعني الفه قبل ان يؤلف كتاب الایمان الاوسط لان ابن تيمية في كتابه الایمان الاوسط - 00:56:06
جزم وقطع باه هؤلاء الاعراب كانوا مسلمين لله اسلاماً صحيحاً في الباطن وخطأ كل من قال ان الاعراب كانوا منافقين في الباطن. لكنه هنا يعني بأنه احتمل هذا القول. وهنا فإذا شباب وهي - 00:56:21

جمع كلام العالم الذي تريده ان تحرر قوله في مسألة ما. يعني بعض الناس يا شباب احياناً لما مثلاً يريد ان يتكلم عن مسألة معينة ويجمع فيها كلام الشافعى او كلام احمد او غير هؤلاء من الائمة فإنه يقتصر على موضوع - 00:56:38

واحد. وهذا ليس صحيحاً. اذا اردت ان تحرر كلام امام لابد ان تجمع كل كلامه. فالذى يقتصر هنا على كلام الامام ابن تيمية رحمه الله على الاعراب في هذا الموضوع سيسقول ايه؟ يحتمل ابن تيمية ان يكون اسلامه اسلاماً صحيحاً - 00:56:56

لكن معهم ضعف ايمان. لكن في كتاب الایمان الاوسط وغيرها من الكتب صرح الامام وقطع بذلك بل خطأ كل من زعم انهم كانوا منافقين في الباطن وليس معهم اسلام صحيح. طيب - 00:57:14

قال فان الانسان قد يسلم لله حقيقة فینقاد ويستسلم. ومع هذا لا يكون في قلبه من الهدى والعلم ما يمنع ورود الذنب عليه. ولا سيكون في قلبه من المحبة ما يوجب صبره على الجهاد اذ الاسلام هو الدين. والدين هو العمل والخلق. ومثل هذا قد يكون عن - 00:57:27

علم ويقين وحب وقد يكون عن نوع اعتقاد ونوع اراده ليس المقصود هنا بسط ليس المقصود هنا آآ بسط الكلام في هذا وانما الغرض

ما يأتي بعده. يعني ابن تيمية هنا يا شباب - 00:57:47

يعني في خلاصة ما تقدم يريد ان يقول ان من المسلمين من معه اسلام صحيح لكنه ضعيف في الایمان هذا الضعف يا شباب يمكن ان يكون لقلة العلم او لقلة الصبر - 00:58:02

او لقلة الحب فهذا يجعله عرضة للذنب ويجعله عرضة لقبول الشبهات ويجعله عرضة لقبول الشهوات. ويجعله عرضة احياناً للكفر فربما يبتلي بامر لا يصبر عليه. او يكلف بتكميل شرعي لا يصبر عليه. فحينها يكفر او يتثبت - 00:58:18

فإذا يا شباب فرق بين الثابت والمعافي احياناً يصف الانسان بعض الناس بأنه ثابت على الدين وهو لم يختبر بعد لم يختبر بشيء يثبت قوته وثباته. فهو لاء شباب معافون فرق بين الثابت والمعافي وتكلمت عن ذلك كثيراً. وان شاء الله سيأتي معنا في كتاب الایمان الكبير للامام ابن تيمية. فصل عن هؤلاء اللي هو صنف من الناس - 00:58:42

ونحن جميعاً فيرأى ندخل في هذا القسم وهو القسم الذي لم يختبر على دينه. ليس معنى ذلك ان الانسان يحب ان يختبر ويبتلي بالعكس. آآ يعني الشريعة تنهى ان يتمىء الانسان البلاء - 00:59:07

وان يرجو الانسان ان يبتلي ليظهر قوته ايمانه. والانسان يسأل الله سبحانه وتعالى العافية وثبت في نصوص كثيرة عن الصحابة انهم كانوا يكرهون ان يتمىء الانسان ذلك. والنبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتمموا لقاء العدو - 00:59:21

يعني لا يرجو الانسان ان يتعرض للفتن آآ ولكن اذا لقيتهم لهم فاثبتوها وعندنا حديث عظيم آآ للمقداد لما آآ اراد شخص آآ قال المقداد شخص يعني كان احباً ان يكون في عهد الصحابة - 00:59:37

المقداد نهاد ان يتمىء مشهداً غبيه الله عنه لعله يكفر او لعل احداً من احبابه آآ يكفر ويقاتل في المعركة فالشاهد من الموضوع يا شباب ان خلاصة هذا الكلام من ابن تيمية خلينا نلخص الصفتين اللي فاتوا - 01:00:00

عشان ندخل بقى في مقصود الكتاب الامام ابن تيمية رحمه الله يقول ان اسم الاسلام يراد به دين الاسلام ويراد به الاسلام العام فقد يسلم الانسان لله وقد يسلم لغير الله. طيب هؤلاء الذين اسلمو لله اقسام - 01:00:17

منهم المسلم اللي هو اسلم ظاهراً وهو منافق منافق في الباطن. فهذا اسلامه ليس صحيحاً وغير مقبول والثاني هو مسلم معه اصل الاسلام لكن لما يدخل الایمان في قلبه. وانه ليس عنده من الایمان والعمل الصالح ما يكون محققاً - 01:00:33

للایمان لكن معه اسلام صحيح. والقسم الثالث هم المؤمنون الذين اثني الله عليهم وهم الذين يقومون بالاعمال الصالحة ويجتهدون في طاعة ويسبرون على شرعه ويسبرون عن محارمه ويسبرون على قدره. فهو لاء هم الذين يدخلون في اسم الاسلام - 01:00:51

ندخل بقى يا شباب اه قال رحمة الله فصل والمقصود هنا انا قد نبهنا آآ عليه غير مرة غير مرة ان الاسلام له ضدان. يبقى طبعاً هو تكلم الان على معنى الاسلام - 01:01:09

اللي هو يتضمن معنيين. الانقياد والذل لله واخلاص الدين لله. يبقى لا يكون الاسلام الا بهاتين العبودية واخلاص العبودية. طيب ما هو الذي ينافق هذين يعني الانسان الذي ليس مسلماً آآ من اي جهة يمكن ان يكون مستكبراً اصلاً عن عبادة الله. ويمكن ان يكون يعبد الله - 01:01:26

اعبد معه غيره قال آآ المقصود هنا انا قد نبهنا عليه غير مرة ان الاسلام له ضدان. يبقى ده موضوع الكتاب يا شباب ان الاسلام له ضدان. الاشتراك والاستكبار. لانه الاستسلام لله وحده لانه يعني الاسلام. الاستسلام لله وحده - 01:01:51

كما يترجم فيه آآ شهادة ان لا الله الا الله وان محمداً رسول الله. فمن استسلم لله ولغيره فقد اشرك يعني من استسلم لله ولغير الله فقد اشرك. فقد اشرك بالله وجعل له عدلاً ونداً وشريكاً. ومن لم يستسلم بحال فقد استكبار كحال فرعون - 01:02:12

وغيره ولهذا قال ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم الى قوله اني اتيكم بسلطان مبين وقال تعالى اه طبعاً هو المفروض كان يكمل الآية الا تعلو على الله - 01:02:31

اه فهو احياناً هو بيذكر اه بداية الآية آآ والمفروض ان ان هو يقصد ما بعدها. يعني احياناً هو لا يذكر موضع الشاهد اه الا تعلو على الله يعني لا تستكروا على عن طاعة الله او عن عبادة الله - 01:02:47

آ وقال تعالى ان الذين يستكرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. قال وكل من الشرك والكبر كفر يضاد الایمان والاسلام كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل النار - [01:03:04](#)

من في قلبه مثقال ذرة من ايمان ولا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر. فقال رجل يا رسول الله اني احب ان يكون قولي حسنا وفعلي حسنا اذلك من الكبر؟ فقال لا ان الله جميل يحب الجمال. الكبر بطر الحق وغمط الناس. ولهذا قرن - [01:03:17](#)

هذا في شعار الاسلام الذي هو الاذان الاذان بين التكبير والتهليل. فان التكبير هو قول الله اكبر يمنع كبر غير الله آآ او كبر غير الله. وقول لا الله الا الله يوجب التوحيد وهاتان الكلمتان قرينتان كما قد بینا ذلك في غير هذا الموضع - [01:03:36](#)

وبینا اقتران التهليل آآ والتکبير كاقتaran التسبیح والتحمید طبعا انبه هنا ان اقتران التحمید وبالتسپیح والتکبير بالتهليل. هذا تكلمنا عنه مفصلا لمن يريد ان يراجعه في كتاب تفسیر الآية الكريمة. اللي هو تفسیر قول - [01:04:00](#)

يونس عليه السلام لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين هنا ابن تيمية شباب يتحدث عما يناقض الاسلام الذي يناقض الاسلام كيف نعرفه اذا عرفنا الاسلام نفسه فبضدها تمييز الاشياء. فإذا كان الاسلام - [01:04:15](#)

الاستاذ عز بیسائل بيقول الذين يشككون في الدين ويطعنون فيه هؤلاء منافقون ام لا؟ الذين يشككون في الدين في اصل الدين او حتى في جزء من الشريعة هؤلاء كفار او منافقون لا ان يكونوا جهله - [01:04:36](#)

يعني يمكن ان يكون معذورا يمكن ان يكون جاهلا. لكن احنا بنتكلم هنا بالحكم العام الذي يشكك في دين الاسلام هو كافر والذي يرفض حکما بعدما تأكد ان الله شرعه فهو كافر ايضا - [01:04:50](#)

لكن قد يكون جاهلا يعني قد يظن ان هذا ليس هو المراد من الآية. هذا امر اخر آآ طيب قال رحمه الله وكل من الشرك والکفر آآ يضاد الایمان والاسلام - [01:05:04](#)

يعني هنا ابن تيمية بيتكلم عما يضاد الایمان والاسلام فيبين انه آآ نوعان. اما الاستكبار عن عبادة الله تماما او ان ان تعبد الله وان عبد غيره اللي هو الشرك يعني - [01:05:19](#)

فهو بين هنا ايه؟ بين ان في معنيين دائمًا يعني يأتيان في الشرع. اللي هو الله اكبر ولا الله الا الله. الله الله اكبر يعني يجعل العبد ذليلا لله وتنتفي كبر غير الله ولا الله الا الله يعني يجعل الدين كله لله - [01:05:33](#)

قال رحمه الله وقد يقال الشرك اعم. ولهذا كان هو المقابل للتوكيد. فان المشرك قد يكون متکبرا وقد لا يكون واما المستكبر فلا بد ان يكون فيه شرك. فذم المشرك يدخل فيه ذم المستكبار من اهل الكتاب - [01:05:50](#)

هو ذم المستكبار لا يدخل فيه ذم المشرك الذي ليس مستكبرا. ولهذا يكتفى بكلمة التوكيد التي هي لا الله الا الله. عن كلمة التکبير. يعني ابن تيمية شباب يريد ان يقول - [01:06:09](#)

ان الكلمة اه اللي هي الكلمة لا الله الا الله. هذه تغنى عن الكلمة الله اكبر من وجهه يعني ان الكلمة لا الله الا الله تدل على معنيين. تدل على ان الدين لله وان الدين لا يكون الا لله. يعني تتضمن معنى - [01:06:22](#)

الذل لله والتوكيد لله. انما آآ الكلمة الله اكبر تقتضي ان الله سبحانه وتعالى يذل له العبد. لكنها لا تستلزم ان يذل العبد لله العبد لله. فكانه يقول ان الكلمة لا الله الا الله - [01:06:42](#)

يعني آآ تغنى او فيها نفس دلالة الله اكبر. واضح يا شباب؟ من غير عكس. يعني الكلمة الله اكبر ليس فيها نفس معنى لا الله الا الله. انما الكلمة لا الله الا الله فيها معنى الله اكبر. لانه اذا كان هو الله الحق فهو الكبير وحده سبحانه وتعالى. طيب - [01:06:59](#)

قال كما قال تعالى عن النصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكرون وقال في وصفهم واجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة. وقال فيهم اخذوا احجارهم ورهبائهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امرروا الا - [01:07:20](#)

اعبدوا الله وما امرروا الا ليعبدوا لها واحدا لا الله هو سبحانه عما يشركون. فوصفهم بالشرك وترك الكبر. وهذا ظاهر وهذا ظاهر من حال كثير منهم ان فيه شركا وتواضعوا لكن الشرك من اعظم الفساد بصاحبها وان لم يرد علوا في الارض ولا اه في الارض فقد اراد فسادا - [01:07:35](#)

هنا ابن تيمية الشباب ماذا يريد ان يقول؟ يريد ان يقول ان المستكبر لا بد ان يكون مشركا لكن المشرك لا يلزم ان يكون مستكبرا. يعني كل انسان مستكبر عن عبادة الله فهو مشرك - 01:07:59

وسبعين هذا. هو الان يبين انه ليس كل مشرك يكون مستكبرا. ليه يا شباب؟ لانه يمكن ان يكون مشركا لكن لا يريد علوا لا يكون مستكbra كثير مثلا من النصارى - 01:08:16

او من يدعون غير الله كالذين يدعون البدوي او الحسين او غيره. من دون الله ويشركون في آطاعتكم لله سبحانه وتعالى لا يلزم انهم يريدون علوا. واضح؟ وانما هم عندهم شرك. فابن تيمية يقول لا تلازم بين الشرك والكبر - 01:08:29
لكن هناك تلازم بين الكبر والشرك. يعني كل متكبر او مستكبر فهو مشرك. الذي يستكبر عن عبادة الله هو مشرك انما هل كل مشرك يريد العلو؟ لا مش لازم قال لكن هذا في مشركي اهل الكتاب اذ الشرك مبتدع في دينهم لا اصل فيه. يعني اصل دينهم ليس هو الشرك - 01:08:49

واضح آهل الكتاب يا شباب هل عبادتهم او اصل دينهم هو الشرك؟ لا اصل دينهم هو الایمان او التوحيد والاخلاص قال فاما المشركون من غيرهم فقد قال تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكرون ويقولون ائنا لتأركوا الهتنا لشاعر مجنون يعني هم يستنكرون ذلك. طبعا المشركون بين الله سبحانه وتعالى - 01:09:13

رأى ان كفراهم اللي ما مشركوا قريش ومن على شاكلتهم بين الله ان شرکهم من جهة الایيه؟ من جهة الاستكبار فابلیس الله سبحانه وتعالى قال ابى واستكبر وكان من الكافرين. وقوم نوح قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون - 01:09:35
يعني استكبدروا ان يدخلوا مع هؤلاء في الایمان. وكذلك المشركون قالوا انسجد لما تأمرنا؟ وفي نص اخر اه قالوا مثلا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم وكل هذه النصوص تثبت ان كفراهم من جهة الاستكبار - 01:09:52

وقال تعالى فانهم لا يكذبونك. ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون اه قال رحمة الله واما اليهود فقد وصفهم بالاستكبار والعلو في الارض في مثل قوله وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لفسدنا في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا - 01:10:09
كما وصف فرعون بذلك في قوله ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيئا الى قولي انه كان من المفسدين. فوصفه بالعلو والفساد كما وصفهم. يعني كما وصف اليهود بالعلو والفساد. وقال في اخر السورة تلك الدار الاخرة - 01:10:24

نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعقاب للمتقين. وقال تعالى في خطابه لبني اسرائيل واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله الى قوله افكروا جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم - 01:10:40

فريقا كذبتم وفريقا تقاتلوا فهم استكروا عما جاءت به الرسل فقتلوا فريقا من الرسل وكذبوا فريقا. والنصارى اخذوا اخبارهم بانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. يعني هنا ابن تيمية الشباب يريد ان يقول - 01:10:56
اذا كان هؤلاء جميعا وصفوا بالكفر والشرك اللي هم اليهود والنصارى آآ مشركوا اهل الكتاب. لكن بينهم فروق فالنصارى الله سبحانه وتعالى بين ان في قلوبهم رحمة ورأفة ورهبة ابتدعواها. ووصفهم كثيرا بالفساد ووصفهم بالشرك. لكن - 01:11:12
لم يوصفو بالاستكبار. لكن اليهود وصفوا بالاستكبار والعلو والشرك. واهل الكتاب وصفوا بالاستكبار. وهذه فروق دقيقة. الفائدة منها شباب هي ان يعرف الانسان ابواب الكفر فالانسان قد يكفر ليس لا من جهة الشرك ولا من جهة الاستكبار ولكن حبا للدنيا - 01:11:34
يعني ذلك بأنه استحب ذلك بأنه مستحب الحياة الدنيا على الاخرة. يعني مثلا هرقل هذا انما كان كفره من جهة حب الدنيا. فبقي كافرا مع انه وايقن ان النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله الحق - 01:11:55

وعلم الآيات التي بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك بقي على كفره فابواب الكفر كثيرة. فهنا ابن تيمية يقول ان هؤلاء يجمعهم الكفر. واضح ويجمعهم الشرك. لكن بعضهم وصف بالاستكبار - 01:12:09

وبعضهم لم يوصف فكانه يصل يستدل لهذه النتيجة يا شباب ان كل مستكبر مشرك وليس كل مشرك مستكبرا لكن هنا سيدكلم عن الاستكبار بكلام جميل جدا. قال وقد قال تعالى ساصرف عن ايادي الذين يتکرون في الارض بغير الحق وان يروا كل - 01:12:24
كل اية لا يؤمن بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخدوه سبيلا. وان يروا سبيل الغي يتخدوه سبيلا. ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا و كانوا عنها

غافلين فوصف الله المستكبرين بالتكذيب بآياته والغفلة عنها لأن الكبر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بطر الحق وغمط الناس

وبطر الحق - 01:12:44

جحده ودفعه وهذا هو التكذيب وبطل الحق جحده ودفعه. وهذا هو التكذيب. وأعظم من ذلك التكذيب بآيات الله. قال تعالى عن قوم فرعون وجحدوا بها ثقلتها انفسهم ظلماً وعلوا. فانظر كيف كان عاقبة المفسدين. وقال عن المشركين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورثاء الناس ويصدون - 01:13:04

عن سبيل الله. وقال فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وإنما يقال إن المستكبر لابد أن يكون مشركا. هنا ابن تيمية دخل في فكرة أخرى الفكرة الأولى لا يلزم أن يكون المشرك مستكبرا. يمكن أن يكون مشركاً ومتواضعًا منكسرا - 01:13:28

خلاص لا يستكبر يمكن عادي لا يلزم أن يكون مستكبرا. لكنه مشركاً والشرك أعظم الذنب واضح هنا ابن تيمية سيتكلم عن آآآ طب هو خلينا نذكر هذه الفائدة ابن تيمية كأنه يريد أن يقول إن الحديث متطابق مع الآية الحديث - 01:13:50

تقول الكبر بطر الحق وغمط الناس فالله سبحانه وتعالى قال في الآية ساصرف عن أياتي الذين يتکرون في الأرض بغير حق. وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها. هذا هو - 01:14:09

الحق الاعراض عن الحق الكبر سبب رئيس في أن يعمل إنسان عن الحق مهما كان ظاهراً لذلك الكبر هو من أخص الأمور التي ينبغي أن ي jihad الناس نفسه على تركها. أي نوع من أنواع الكبر من أقل الكبر إلى أعلى كبير - 01:14:22

الفخر على الناس وزدراء الناس أو احتقار الناس كل هذا هو من شعب الكبر اه قال اه رحمة الله وإنما يقال إن المستكبر لابد أن يكون مشركاً لأن الإنسان حارث همام - 01:14:43

حارث همام يعني عنده نية وعنده عمل. فلا بد له من حرث هو عمله وحركته ولا بد لذلك من هم هو قصده ونيته وحبه. فإذا عن إن يكون الله هو مقصوده الذي ينتهي إليه قصده ووارادته فيسلم وجهه لله فلا بد أن يكون له مقصود آخر ينتهي - 01:14:58

إليه قصده وذلك هو الله الذي اشترك. ولهذا كان قوم فرعون الذين وصفهم بالاستكبار والعلو في الأرض وهم الذين استعبدوا بنبي إسرائيل كانوا مع ذلك مشركين بفرعون اتخاذوا آآآ اتخاذوا لها وربا كما قال تعالى - 01:15:18

آآآ ما علمت كما استغفر الله. كما قال فرعون له ما علمت لكم من الله غيري وقال لهم أنا ربكم الأعلى. وقال فاستخف قومه فاطاعوه أنهم كانوا قوماً فاسقين. وفرعون نفسه الذي كان هو المستكبر الأعظم على - 01:15:39

وغيرهم كان مع هذا مشركاً كما ذكر ذلك تعالى عنه في قوله وقال الملا من قوم فرعون اذروا موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك والهتك؟ قيل كان له الله يعبد سراً وقد وصفهم جميعاً - 01:15:56

عن بالاشراك في قول الرجل المؤمن ويا قومي ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لا يكفر بالله واشترك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا - 01:16:13

ولا في الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار. وقال قبل هذا ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات اه يعني تكلمة الآية فما زلت في شك مما جاءكم به - 01:16:30

اه وقد ذكر الله قول يوسف يا صاحبي السجن الرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ ما تعبدون من دوني الا اسماء سميت بها انتم واباؤكم وهذا اخبار عن جميعهم بالشرك واتخاذ الله يدعونها من دون الله - 01:16:43

شوفوا يا شباب يعني ابن تيمية يعلمك هنا كيف تجمع للفكرة هو الان يؤسس لفكرة وهي ان كل مستكبر لابد أن يكون مشركاً لكن ليس كل مشرك يلزم أن يكون مستكبراً يمكن أن يكون عنده الشرك. لكنه لا يريد علواً ولا يريد استكباراً - 01:17:00

واضح ذكر النموذج من ذلك بعض اهل الكتاب من النصارى. وبين ان اليهود فيهم استكبار وان المشركين فيهم استكبار. طيب هو الان يريد ان يستدل للعكس وهو ان المستكبر لابد ان يكون مشركاً. طيب من هم - 01:17:20

الذين وصفوا اعظم الناس الذين وصفوا بالاستكبار الذين وصفوا بالاستكبار منهم فرعون. وهو من اعظم من وصفوا بذلك. وكذلك مشركوا قريش. وبين ان ان المشركين في قريش كانوا مستكبارين كانوا آآآ مشركين. فالآن يريد ان يستدل على ان فرعون كان مشركاً.

فكيف استدل؟ شوفوا يا شباب شوفوا كيف يستدل - 01:17:37

استدل اولا انه كان مستكرا. صح قال ما علمت لكم من الله غيري.انا ربكم الاعلى. تمام؟ لكن هو يريد ان يستدل كيف كان فرعون مشركا؟ فرعون هو الذي كان يعبد - 01:18:02

فهل هو ايضا كان يشرك؟ نعم فذكر ايات واضحة جدا في ان فرعون كان له الة وكان مشركا بالله منها اية الاعراف ويدرك والهتك وان كانت في قراءة اخرى يعني والهتك - 01:18:15

هو ايه ولكن طبعا المراد منها انهم يعني هل الهتك؟ خلينا الاول نتأكد من القراءة دي في في رأي هي او في علمي ان هي ليست متواترة اللي هي قراءة ازرك والهتك - 01:18:32

اه اللي هي اقصد ويدرك والهتك هذه في في ظن ان هي ليست آآ ليست متواترة. ولكن خليني آآ اراجع كده لا هي فعلا ليست متواترة القراءة ليست متواترة اللي هي والهتك. يعني يدرك والوهية الناس لك. القراءة الصحيحة المتواترة الثابتة هي ويدرك - 01:18:50

والهتك فاستنبط عدد من العلماء ان فرعون له كان له الة وجاء نص واضح جدا وهو اه في دعوة الرجل الصالح لقومه لما قال تدعوني لاكر بالله واشرك به ما ليس لي به علم. فهذا يدل على انهم جميعا كانوا مشركين. ومما يؤكذ ذلك - 01:19:25

انهم آآ يعني يوسف عليه السلام كان قد بعث لهم ويوسف كان قد نهاهم عن الشرك. كل هذه ادلة واضحة جدا يا شباب وهذا يفيد طالب العلم في ان يعني كيف يجمع الدليل للمسألة التي يريد ان يستدل لها - 01:19:45

قال رحمة الله وهذا اخبار عن جميعهم بالشرك واتخاذ الة يدعونها من دون الله قال رحمة الله وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وهذا يبين ان جميع الرسل بعثوا بالتوحيد - 01:20:03

والدعوة الى عبادة الله وحده. كما قال تعالى في سورة هود بعد ان ذكر الانبياء وامتهم ثم قال ذلك من انباء الغيب ذلك من انباء القرى نص عليك منها قائم وحصيد - 01:20:23

طبعا تكلمة الآية وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم كما اغنت عنهم الهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء من ربكم وما زادهم غير تتبّيب. ده يؤكذ ايه ان هم اتخذوا الة من دون الله - 01:20:38

قال ولو لم يكن المستكبر يعبد غير الله فانه يعبد نفسه. ولا بد ولا بد فيكون مختالا فخورا متكبرا فيكون قد اشرك بنفسه ان لم يشرك بغيره. وابليس هو اول المستكبرين. قال قال الله تعالى - 01:20:50

الى ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. بصوا يا شباب الجملة التي ستأتي هنا ممتازة جدا قال ومن بطر الحق فجحده فانه يضطر الى ان يقر بالباطل. ومن غمض الناس فاحتقرهم واذرهم بغير - 01:21:07

بحق فانه يضطر الى ان يغضّم اخرين بالباطل. يا سلام! شف الجملة دي ليس هناك شخص ليس هناك شخص يزدرى اهل الحق او يزدرى الناس بغير حق الا ولا بد انه يغضّم اناسا بغير حق. يعني سيزدرى - 01:21:24

بغير حق وسيغضّم بغير حق. وده اللي احنا بنشوّهه. انت لما تشوف من الظلمة الفجرة الذين يعني آآ يظلمون المسلمين ويقهرونهم يكونون اعزّة على المسلمين ويكونوا اذلاء على الكفار يعني يغضّمون اهل الكفر ويظلمون اهل الائمه ويحرّقونهم ويقطّعون بهم - 01:21:46

حسبنا الله ونعم الوكيل قال وهذا من الشرك فمن غمض الناس فجحد حقهم ليغضّم نفسه بذلك. وهذا هو الاستكبار والاغتيال. فلا بد له من يعنيه على استكبار واغتياله للشرك به وهو يفرح بمن يحمده ويثنى عليه ويعظمه ويشنأ من يذمه ويبغضه ويعيشه - 01:22:13

فيكون من اعظم آآ هنا في عندنا كلمة ناقصة في الكتاب هي من اعظم الناس رباء زودوها زودوا كلمة الناس فيكون من اعظم الناس رباء وسمعة والرباء والسمعة من الشرك فالمستكبر من اعظم الناس شركا ورباء وسمعة. وابليس هو الذي يزين كل شرك وكل كبر - 01:22:35

لبني ادم وينفع في احدهم حتى يتعاظم ويذعنون الى الاشتراك بالله ويأمرهم بذلك. شف كلمة وينفع في احدهم حتى يتعاظم. والله

خطيرة جداً. يعني الشرك يأتي للانسان يقول له انت العالم ودول شوية جهله وسفهاء. انت المجاهد ذو الجناء. انت المنافق ودول محتاجون اليك. ينفح فيك - 01:22:57

ينفح فيه الى ان يتعاظم ويعجب بنفسه ثم يحقر هؤلاء ولا يمكن ان يحقر احدا الا وهو يعجب بنفسه. ولا يمكن ان يعجب بنفسه الا ويحقر غيره. اللاتين دول في بينهم تلازم - 01:23:19

قال الله سبحانه وتعالى ولا تقل شف الاية دي. ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورثاء الناس ويصدون عن سبيل الله. قال وهذا من اعظم الشرك بغير الله وان كان - 01:23:33

وان كان قد يشرك به ايضا آآ فهو يجمع الاشراك بالله وبغيره من اطاع الخلق وعظمهم فمن اطاعهم اقتدى بهم ومن اطاع الرسل اقتدى بهم في توحيدهم وطاعتكم ربهم. يعني ربنا سبحانه وتعالى يا شباب فيه ايات كثيرة جداً. وانا احب من الشباب اللي معه - 01:23:45

اللي هم بيخطبوا جماعة ان هم يجيبيوا الایات اللي في القرآن اللي فيها ولا تكونوا يعني الله سبحانه وتعالى نهانا عن ان نتصف ببعض الصفات هذه مثوى لا تكون كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. لا تكونوا كالذين اذوا موسى. آآ لا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورثاء الناس. الله سبحانه وتعالى - 01:24:05

حينما يذكر قوماً وينهاناً أن نكون مثلهم هذه الایات ينبغي ان تجمع وان آآ تعرض على الناس حتى يحدروها. فان الناس يحتاجون ان يعرفوا الشر وان يعرفوا عاقبته حتى يحدروه. وهذه مادة جميلة جداً للخطباء الذين - 01:24:26

كان معنا او للذين يعطون دروساً للناس او كلمات في المساجد او مع اصدقائهم في العمل او مع ابنائهم لا تكونوا ان تجمع كلمة لا تكون في القرآن وشف من الذين ينهانا الله عنهم. من هؤلاء المستكبرون الذين جمعوا بين الشرك والاستكبار - 01:24:44

لا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورثاء الناس. لما قال ابو جهل قالوا له ارجع يعني عن ارجع عن خلاص يعني المسلمين رجعوا فارجع يعني من من بلاش نقاتلهم فقال لا لابد ان نقاتلهم وان يعرف الناس ماذا فعلنا بهم - 01:25:01

حتى يزال العرب يعني لا يزال العرب يهابون ونحو ذلك من الكلمات التي فيها كبر ورثاء الناس فالله سبحانه وتعالى جعلهم عبرة واذاقهم يعني آآ نقىض ما قصدوا فكانوا اذلاء - 01:25:21

وانا نفسي تسمعوا الاية دي من الشيخ المنشاوي رحمه الله. ان شاء الله بعد الدرس احط لكم رابط الاية دي لأن دي فيرأي اجمل اية قرأها الشيخ المنشاوي رحمه الله. وانا كتير جداً يعني اسمعها. ولها قصة ان شاء الله في مرة اخرى ابقى احكيها لكم يعني - 01:25:37

طيب المهم قال رحمة الله فهو يجمع الاشراك بالله وبغيره من اطاع الخلق وعظمهم فمن اطاعهم اقتدى بهم ومن اطاع الرسل اقتدى بهم في توحيدهم وطاعتكم ربهم ومن عصاهم ضل فجميع من عصى رسول ولم يقتدوا بهم فهو مشرك. دي النتيجة التي - 01:25:52
يريد ان يصل اليها رحمة الله آآ قال رحمة الله وقد استقرت الشريعة على ان كل من ليس من اهل الكتاب فهو مشرك يعبد ما يستحسن كما يذكر الفقهاء ذلك في باب اخذ الجزية فليس - 01:26:08

ان ان يخرج احداً من من هؤلاء عن الاشراك. يعني بصوّا يا شباب كل من ليس مسلماً فهو مشرك. سواء كان مستكراً او كان رضاً عن كل الدين ما هو واحد يقول لك ده اساساً هو لا يعبد الله ولا يعبد غيره. او لا يعبد الله وغيره - 01:26:25

كل من ليس مسلماً فهو مشرك قال وهو استدل ابن تيمية على ايه على انهم دخلوا كل يعني الفقهاء في باب الجزية الا ان يعطوا الجزية يعنيوا وهم صاغرون قال لابد ان ايه - 01:26:41

ان ان يوصف كل من ليس مسلماً بانه مشرك قال كما يذكر الفقهاء ذلك في باب اخذ الجزية فليس لاحد ان يخرج احداً من هؤلاء عن الاشراك. وطبعاً ينفعنا هنا كمان يا شباب فكرة - 01:26:56

تنكر الشركات هذا ايضاً يمكن ان نستدعيه هنا كما استدعي ابن تيمية فكرة اخذ الجزية ان كل من ليس مسلماً فهو مشرك وبالتالي لا يجوز نكاح هؤلاء. طبعاً الا ما استثنى - 01:27:10

اللي هو آهل الكتاب يعني قال وذلك لأن العبد هو حارت وهمام حساس متحرك بالارادة. وليس كل مراد مرادا لغيره بل لابد ان تنتهي اه الارادة الى مراد لذاته هو المطاع المحبوب المعظم. وذلك هو الله العبد الذي يعبد. فكل من لم يكن - 01:27:23

فكل من لم يكن الله الله الذي يعبد الذي هو منتهى قصده وارادته فالابد ان يكون مشركا ينتهي قصده وارادته الى غير الله. او الى 01:27:46

وغيره يعني. سواء كان ملكا آما ملكا له او وثنا او غيره. يعني كل من لم يعبد الله لابد ان يعبد غيره - 01:28:05
حتى يعبد الشيطان. الم اعد اليكم يا بني ادم لا تعبدوا الشيطان فكل من لم يعبد الله هو يعبد الشيطان. او يعبد نفسه وكل من يعبد نفسه ويعبد الشيطان اما ان تعبد الله واما ان تعبد الشيطان. ليس لها حل تاني. لكن عبادة الشيطان لها صور. شف سيدنا ابراهيم قال يا ابتي لما تعبد الشيطان؟ يا - 01:28:05

قال يا ابتي لا تعبد الشيطان وقال له يا ابتي لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا. فجعل والده عابدا للشيطان في صورة عبادة الاصنام طيب قال ومن هذا الباب قول فرعون ما علمت لكم من الله غيري. وقوله انا ربكم الاعلى ويشبهه من ذلك - 01:28:25
ويشبهه في ذلك من بعض الوجوه النمرود وجنكىز خان آما ملك المغل اللي هم المغول يعني من التركي وامثاله. كلمة التركي يا شباب هي ليس مقصود بها تركيا اللي هي موجودة الان وانما كان يقصد بها المغول. ومن هم - 01:28:46

في هذه الناحية يعني قال وويشبه في ذلك من بعض الوجوه النمرود وجانكس وجنكىز خان ملك المغل آما من الترك وامثاله فهو لاء قومهم مشركون بهم وقد قال تعالى في النصارى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم - 01:29:00
الآلية. آما قد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في عبادتهم ايهاهم انهم احلوا لهم الحرام فاطاعوهم وحرموا عليهم الحلال فاطاعوهم. فكان تلك عبادتهم ايهاهم فكيف بمن يكون هو المطاع المطلق في امره ونهيه وتحليله وتحريميه ويكون قومه يقاتلون الناس على - 01:29:22

ان يكون الدين والطاعة لله. مكتوب هنا لله صح؟ ده غلط كبير جدا في في في النسخة هي كلمة له مش لله. يعني هذه الكلمة نصلحها شوية لأن ده غلط يفسد المعنى تماما. هو الان يتكلم عن الاخبار والرهاة - 01:29:45

وعن فرعون ويتكلم عن جنكىز خان والنمرود هؤلاء الملوك الذين آما يعني يتكلم عن الاخبار الذين كانوا يأمرون الناس بخلاف ما امر الله به. يحلون على الناس ما حرم الله ويحرمون ما - 01:30:04

فيقول الله سبحانه وتعالى جعل هؤلاء مشركين وجعلهم اتخذوا اربابا من دون الله. فكيف بمن كان يعبد يعني ايه يا شباب؟ يعني عشان تفهموا الفكرة؟ هو بيقول هؤلاء الاخبار والرهاة كانوا تحت دين ينسبون الى دين هو دين النصارى - 01:30:22
او دين اليهود. تمام؟ لكن هذا الدين في اصله هو عبادة الله. لكنهم كانوا يحلون اهلهم بعض الحلال ويحرم عليهم آما ويحلون لهم بعض الحرام ويحرمون بعض الحلال تمام؟ هؤلاء وصفهم الله بالارباب ووصف قومهم بالشرك. فما بالك بمن عبد؟ يعني بمن جعل الناس يعبدوه - 01:30:45

ويطیعوه طاعة مطلقة. فكلمة الله هنا كلمة ليست مرادا خالص بالعكس هي تقلب المعنى. يبقى كلمة ايه يا شباب؟ اللي هي في السطر رابع من صفحة متین وتلاتین. هقرأ الجملة مرة ثانية يا شباب. قال وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في عبادتهم ايهاهم - 01:31:12

انهم احلوا لهم الطاعة فاطاعوهم يعني الاخبار والرهاة حلوا آما لهم اقصد احلوا لهم الحرام فاطاعوهم وحرموا عليهم الحلال فاطاعوهم فكانت تلك عبادتهم ايهاهم. يعني النبي صلى الله عليه وسلم بيقول - 01:31:29

ان هؤلاء الاخبار والرهاة كانوا تحت دين النصارى او اليهودية عملوا ايه؟ احلوا الحرام واحلوا الحرام وحرموا الحلال. وبالتالي ايه يا شباب؟ وبالتالي سموا اربابا وسمى قومهم مشركين. خلاص - 01:31:48

فابن تيمية بيقول ايه بقى؟ فكيف بمن يكون هو المطاع المطلق؟ يقصد مين يا شباب؟ يقصد اللي هو ذكرهم في الصفحة اللي قبلها. اللي هو النمرود وجنكىز خان والملوك اللي امثالهم اللي هم بيعدوا من دون الله - 01:32:08

قال فكيف بمن يكون هو المطاع المطلق في امره ونهيه وتحليل وتحريميه ويكون قومه يقاتلون الناس على ان يكون الدين والطاعة لا

هو مش لله غلط. له. يبقى الكلمة دي يا شباب غلط. له وحده بحيث يستبيحون دم كل من خرج عن طاعته. هو يتكلم هنا عن مين -

01:32:22

عن جنكيز خان والنمرؤز وغيره من الملوك الذين يقاتلون الناس لاجلهم يقول هؤلاء ارباب من دون الله وعبدوا بالباطل وقومهم مشركون. طيب قال رحم الله فصل. ومن المعلوم ان الشرك ظلم عظيم. الان سيدخل يا شباب في الاستدلال على فكرة ان الشرك ظلم عظيم. لماذا؟ الشرك ظلم - 01:32:44

قالوا من المعلوم ان الشرك ظلم عظيم بل هو اعظم الظلم كما قد ذكر الله ذلك في كتابه. وتتكلمنا على ذلك في موضع متعدد و الاسلام هو التوحيد لله وهو اصل العدل والقسط وهو اصل العدل والقسط والاستكبار ايضا من اعظم الظلم. ولو لم يكن فيه الاستكرار - 01:33:08

داروا على بعض الناس. فان ادنى ما فيه تفضيل نفسه على نظيره بغير حق. ولقصده العلو على غيره يجحد الحق ويغمط الناس فلهذا يوجد في الناس احادهم آآ واممهم ان كل من كان اعظم تحقيقا للاسلام كان ابعد عن الشرك والكبر يا - 01:33:28
دي يا شباب من من اجمل ما يكون. بيقول كلما كان الانسان محققا لمعنى الاسلام كان ابعد ما يكون عن الشرك والاستكبار لازم الانسان اللي بيتحقق يعني يتناسب تكبر الانسان طرديا مع ضعف ايمانه - 01:33:50

ويتناسب تواضع الانسان مع قوة ايمانه هو ده. يعني ليه؟ لأن الاسلام اساسا هو الذل والانكسار لله وطاعة الله وحده لا شريك له فكلما كان الانسان بعيدا عن طاعة الله كلما استكبر - 01:34:11

وكلا آآ اصدار الناس او آآ يعني احتقرهم. فهنا الكلمة دي جميلة جدا يا شباب يا ريت نحط تحتها خط او نعلم عليها. بيقول هذا يوجد في الناس احاديهم واممهم - 01:34:28

ان كل من كان اعظم تحقيقا للاسلام كان ابعد عن الشرك وال الكبر. والله جميلة جدا وكل من كان ابعد عن الاسلام كان اقرب الى الشرك وال الكبر. فان الاسلام هو ان يستسلم العبد لله رب العالمين فلا يعبد الا الله وحده لا شريك له - 01:34:42

ولا يستكبر عن عبادته وطاعته وطاعة رسليه التي جماعها العدل. وبشكل عام يا شباب هو الانسان بيستكبر لنقص فيه يعني احيانا انت مثلا تروح عيادة طبيب تلاقي التمرجي اللي هو اللي هو يعتبر يعني خادم هناك - 01:34:59

يستكبر عليك بينما الدكتور الكبير اللي هو مثلا معه اعلى الشهادات بيكلمك ببساطة جدا جدا. وممكن يكون مستكبر لكن احنا بقى اضرب لك مثال يعني لا يستكبر الانسان الا لنقص فيه ولنقص ايمانه - 01:35:16

الذى ي يريد ان يعلو على الخلق ويريد ان يكون الناس دونه تلك الدار الاخرة يجعلها للذين لا يريدون علوها في الارض ولا فسادا قال رحمه الله ولا يستكبر عن عبادته وطاعته وطاعة رسليه التي جماعها العدل كما قال لقد ارسلنا رسالنا بالبيانات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسم - 01:35:32

يعني القسط والاسلام. وقال قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد. ولهذا امر الله رسوله ان يقول لاهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله. يعني هذه هي كلمة القسط وهي الكلمة السواء العدل - 01:35:53

فالاسلام يتضمن العدل والتسوية بين المتماثلين والتفريق بين المتفاضلين من المخلوقات اذ آآ ذلك من الاسلام لله رب العالمين وحده. فان فانه اذا كان الدين كله لله وكانت كلمة الله هي العليا - 01:36:11

كان الله يأمر بالعدل وينهى عن الظلم. واصل العدل هو القسط والقسط هو الاقساط في حق الله تعالى بالا يعدل به غيره. ولا ليجعل له شريك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ - 01:36:29

حق الله على عباده ان يعبدوه لا يشركون به شيئا فاذا لم يسلمو له بل عذلوه بل عذلوه به غيره يعني جعلوا له جعلوا له وعدلا يعني جعلوا له شريكا يا شباب. العدل والكافر والنظير والشريك والسمى - 01:36:43

واضح هذه بنفس المعنى يعني قال فاذا لم يسلمو له بل عذلوه به غيره كان ذلك ظلما عظيما. ليه يا شباب عدوا؟ يعني ان يجعل احدا عدلا لله هذا هو - 01:36:59

كفر. كما قال الكفار آتا تالله ان كنا لفي ضلال مبين. اذ نسويفكم برب العالمين. ان تسوى احدا بالله هذا اعظم الكفر واعظم الظلم لماذا؟
لانك سويت بين المختلفين قال - 01:37:12

واما فعلوا هذا واذا فعلوا هذا الظلم في حق الله فهم في حقوق العباد اظلم والتسوية بين المتفاضلين ظلم كما ان قيل بين المتماثلين ظلم. والشرك من النوع الاول اللي هو ايه؟ الشرك اللي هو التسوية بين المتفاضلين. ان تسوى الله بخلقه. قال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق - 01:37:28

قال تعالى كما قال اذا نسويفكم برب العالمين وهذا هو قول الكفار في النار. قالوا تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذا نساويفكم برب العالمين. يعني الاصنام او من عبدوهم - 01:37:52

الحمد لله. قال والاستكبار قد يكون من النوع الثاني للاستكبار اللي هو ايه؟ التفضيل بين المتماثلين. يعني ان يريد الانسان ان يعلو على باقي الناس وهو منهم والاسلام يتضمن العدل كله كما انه ينافي الشرك والكبر. طيب هيدخل هنا في فصل بقى يا شباب - 01:38:02

ركزوا فيه عشان ده فصل مهم جدا. وخلاص احنا يعني ايه الشوية اللي باقيين دول هنقرأهم قراءة سريعة. طبعا احنا لازم نخلص الكتاب النهاردة ان شاء الله لان بكرة عندنا اجازة - 01:38:22

قال رحمه الله والمقصود هنا ان يعرف المؤمن حال الناس الذين يحتاج الى معرفة حالهم. ويعمل معهم ما امر الله به. ويكون فيمن مضى ويكون فيمن مضى عبرة له. دي ده مقصود مهم جدا يا شباب. الاعتبار - 01:38:35

بالوحى في امرين ان تعرف حال الناس الذين تحتاج ان تعرف حالهم. يعني يعني الله سبحانه وتعالى مثلا ذكر لنا قصصا عن الصالحين الانبياء عن الكفار وعن المفسدين وعن الفجرة - 01:38:52

واضح وعن اصحاب الشهوات واصحاب الشبهات. فالله سبحانه وتعالى امرنا ان نعتبر بذلك فالله سبحانه وتعالى يذكر لنا الصالحين لنقتدي بهم ويذكر لنا الفاسدين والكافر والفجرا لنحذر سبileهم. ويذكر لنا حسن عاقبة - 01:39:09

المؤمنين وسوء عاقبة الكفار والمستكبرين والمنافقين حتى نحذر من ذلك قال رحمه الله اه فقالوا فرعون لما كانوا ابعد فقالوا فرعون لما كانوا بعد الخلق عن الاسلام الذي هو دين الله جعلهم الله في اشد العذاب. كما قال تعالى - 01:39:26

ادخلوا آل فرعون اشد العذاب. لأنهم كانوا من اعظم الخلق استكبارا واشراكا حيث جعلوا واحدا من جنسهم الله لهم ورباهم فاطاعوه واتبعوا امره الذي ليس برشيد. كما قال الله سبحانه وتعالى وما امر فرعون برشيد - 01:39:45

قال واستكروا قبل مجيء الرسول اليهم على من هو من جنسهم. فاستعبدوهم بغير حق وكانوا خوالهم. وبعد مجيء الرسول على لو على ربهم وعلى رسوله يعني هو يريد ان يقول لك اعتذر بحال هؤلاء - 01:40:02

الذين قضى الله عليهم ان يكونوا في اشد العذاب. لماذا فذكر انهم جمعوا الشرك والاستكبار. الاستكبار على ماذا؟ الاستكبار انهم استكروا في عبادة الله لم يدخلوها واستكروا على من هم من جنسهم. اللي هم بنو اسرائيل يعني قوم فرعون احنا عارفين يا شباب ان - 01:40:18

ان في مصر كان يعيش طائفتان اللي هم قوم فرعون اللي هم ابناء مصر الاصليين وبنوا اسرائيل الذين جاؤوا من فلسطين اللي هم اسرائيل هو يعقوب عليه السلام يا شباب - 01:40:39

لما يوسف عليه السلام بعث آآ اخوته ليجلبوا اباه وجاء ابوه واخوته اللي هم بنو اسرائيل. آآ اخوانه اللي هم بنو اسرائيل جاءوا فقالوا ادخلوا مصر ان شاء الله امنين. فهنا اصبح يعيش في مصر - 01:40:53

طائفتان ابناء مصر واضح انهم بيسموا القبط. طبعا النصارى عايزيين يسموا نفسهم القبط عشان ايه؟ عشان يبينوا انهم اهل مصر الاصليين. لأن هذا ليس صحيحا قبط هو وصف لمن يعيش في مصر. اللي هم ايجيبت يعني اللي هم خدوا منها كلمة ايجيبت يعني قبط. واضح كده؟ فالنصاري - 01:41:10

يريدون ان يسموا انفسهم بالاقباط لي يعني ليثبتوا انهم اهل مصر الاصليين فاهمين يا شباب؟ لكن القبطي هو وصف للمصري الاصلي.

وبنوا اسرائيل اللي هم جاءوا من الشام وعاشوا هناك. ابن تيمية يريد ان يقول ان هؤلاء الاقباط - 01:41:31

استعبدوا من هم من جنسهم. قال وتلك نعمة تمنها علي ان عبادتبني اسرائيل يعني سيرتهم ايه؟ سيرتهم عباد لك واستعبدتهم ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيئا يستضعف طائفة منهم يذبح الى اخر الايات. فابن تيمية يريد ان يقول الله يخذلنا من طريق اهل - 01:41:48

الفرعون الذين لهم اشد العذاب لانهم جمعوا الكفر والشركة والاستكبار استكبروا قبل مجيء الرسول وبعد مجيء الرسول وفي كل احوالهم كانوا مستكبرين. قال وكذلك بنو اسرائيل يعني خلاص انتهى من الكلام - 01:42:10

فرعون قال وكذلك بنو اسرائيل لما بعث اليهم المسيح كان من استكبارهم على رسولهم سؤالهم المائدة وعبادتهم الطاغوتة كما ذكره آآ كما ذكره الله عنهم في كتابه ولما كانوا ابعد الناس عن الاسلام - 01:42:24

اه اذا قال الله قال الله لهم اني منزلا عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين آآ طبعا هو لو المراد هنا ان آآ - 01:42:41

لو المراد هنا ان هؤلاء كفروا جميعا بعد نزول المائدة فهذا ليس صحيحا لكن المراد هنا ان هؤلاء آآ طلبوا من عيسى عليه السلام ان ينزل عليهم المائدة. فهل هذا كان منهم كفرا او ليس كفر - 01:42:55

هذا محل خلاف. لماذا لان هؤلاء آآ طلبوا منه اية على آآ ان الله سبحانه وتعالى يقدر على هذا الامر. طلبوا ان يروا اية طلبوهم هذا شبيه بقول ابراهيم عليه السلام رب ارجي كيف تحسي الموتى - 01:43:11

فهل هؤلاء في قول الله سبحانه وتعالى آآ يعني انهم طلبوا من من عيسى عليه السلام ان ينزل المائدة فابن تيمية هنا شباب لما بيقول كذلك بنو اسرائيل لما بعث اليهم المسيح - 01:43:31

كان من استكبارهم يعني هو يقصد ان بنو اسرائيل ان بني اسرائيل انفسهم ايضا وقع منهم بعض الاستكبار فاهمين كده يا شباب؟ يعني ان بني اسرائيل انفسهم بعضهم وقع منه الاستكبار. لكن اذا تأملنا الاية يا شباب قال الله سبحانه وتعالى - 01:43:47

واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا وشهد باننا مسلمون. اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مریم هل ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها وطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقنا ونكون عليها من الشاهدين. قال الله اني منزلا عليكم فمن يكفر - 01:44:05

والبعض منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين في رأي يا شباب ان او او سياق الاية بحسب نظري يدل على ان هؤلاء الحواريين امنوا الله سبحانه وتعالى جعلهم مؤمنين. فالآلية تقول واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا وشهد باننا مسلمون اذا - 01:44:29

قال يعني كان هؤلاء الحواريين مثلا آآ طلبوا لأن هؤلاء الحواريين طلبوا من عيسى عليه السلام ان يريهم الله اية. هل يستطيع ربك هل معناها؟ هل بمعنى هل يقدر؟ وهل كانوا يشكرون في قدرة الله؟ ام ان كلمة يستطيع بمعنى يستجيب كما قال الله ما كانوا يستطعون السمع وما - 01:44:52

يبصرن في رأي ان هذه الآية محتملة. لكن الاقرب في رأيي ان الحواريين لم يكفروا بهذا القول اه كما اصل بعض الناس بيستدلوا بهذه الآية على العذر بالجهل يعني. ان هذا القول ليس كفرا. وانما هم اه طلبوا اية ليزداد ايمانهم - 01:45:16

الله سبحانه وتعالى بين ان من يكفر بعد نزول الآية فان الله يعذب عذابا لا يعذبه احدا من العالمين. وهذا الطلب في مجرد كفرا لكن من يكفر بعد نزول الآية فهذا هو الذي كفر كفرا عظيما لا آآ يعني لا يعذبه احدا من العالمين لانه - 01:45:35

جاءته الآيات البينات ومع ذلك اصر على الكفر. فاقول والله اعلم ان هذا القول من الحواريين آآ ليس المراد منه تشكيك في اه قدرة الله وانما المراد منه طلب رؤية اية حتى يزداد الایمان - 01:45:58

قال رحمة الله وكذلك بنو اسرائيل لما بعث اليهم المسيح كان من استكبارهم على رسولهم سؤالهم المائدة وعبادتهم الطاغوت كما ذكره الله عنهم في كتابه ولما كانوا ابعد الناس عن الاسلام اذ ذاك قال الله لهم اني منزلا عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبكم

وعذابا لا اعذبه احدا من العالمين قال وكذلك الذين بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم كان فيه من الشرك والكبر ما هو معروف.
وقد دل كتاب الله من ذلك على ما فيه - 01:46:39

فيه عبرة والمنافق اسوأ حالا في الآخرة من الكافر. كما قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. وقد روي في الحديث عن عبدالله بن عمرو ان اشد الناس عذابا يوم القيمة - 01:46:52

ال فرعون ال فرعون ومن كفر من اهل المائدة والمنافقون من اهل هذه الامة فان هؤلاء عاندوا الرسل الثلاثة الكبار اهل الشرائع
موسى وعيسى ومحمد آآ ومحمدما لو هو هو يقصد ان موسى وعيسى ومحمد بدل من كلمة اهل الشرائع يبقى فعلا تكون مجرورة
- 01:47:07

ومحمد عليهم الصلاة والسلام في وجودهم وبashرونهم بذلك. يعني ابن تيمية هنا يريد ان يستدل على فكرة الكفر والاستكبار انه لماذا
هؤلاء هم اشد الناس عذابا يوم القيمة؟ فذكر ان هؤلاء رأوا الآيات وعاينوها - 01:47:32
ولم يؤمنوا عاندوا الرسل ونصبوا لهم العداء مباشرة. فهوئاء كانوا اشد الناس عذابا ابن تيمية يريد ان يستدل على ماذا يا شباب على
ان الله سبحانه وتعالى ذكر لنا قصص هؤلاء - 01:47:51

آآ من آل فرعون ومن آآ مشركي قريش ومن المنافقين حتى نحضر طريقهم. قال والمشركون الذين خرجوا على ديار الاسلام سامي
عبد جنكيز خان وهو الذي استخف قومه فاطاعوه من الترك واشراكوا به حتى اعتقادوا فيه ان امه - 01:48:07
احبّلتها الشمس اذا لا يعرف له اب بينهم. وانما كانت امه بغيها فجأة ابن تيمية هو الذي يقول. وانما كانت امه بغيها فجرت بعض الترك.
ثم كتمت ذلك واظهرت غيره وكانت ذات مكر وكيد وقد ذكر الله في كتابه قول العزيز - 01:48:25

انه من كيدكم ان كيدكم عظيم. ولهذا لما علا ابنها وقهر الامم المجاورة له كان من سنتهم تعظيم النساء وطاعتهن ولما كانوا من بعد
الخلق عن الاسلام كانوا من اعظم الامم كبرا وشركوا بهم مطيعون لمن قهرهم واذلهم واستعبدتهم كطاغوتهم الاعظم - 01:48:43
السخان طاعة وعبادة وتأنّلها لهم بذلك من اعظم المشركين. وهم مع ذلك مستكرون على من قهروه من جنسهم ومن وغير جنسهم
استكبارا وعلوا طبعا المعلومات التي ذكرها ابن تيمية هنا عن - 01:49:04

جنكيز خان وان آآ امه كانت بغيها هذه الامر ليس عندنا قطع فيها فلا يصح ان يجزم الانسان بشيء لم يعلمه حتى لو كان في شأن
الكافار لكن ابن تيمية فقط يريد ان يذكر استطرادا يعني - 01:49:18

اه ان قوم جنكيز خان عبده من دون الله تبارك وتعالى وكان فيهم الشرك والاستكبار كانوا يستكرون على اه من يقدرون عليه وكانوا
اذلاء على من يقهرون. هذا هو الذي يمكن ان نفده من هذه القطعة. اما ما ذكره ابن تيمية عن - 01:49:32
ام جنكيز خان بهذه المعلومات ليس عندي قطع بها فلذلك لا استطيع ان اجزم بها قال رحمة الله فصل كل مشرك فانه مكذب بالآخرة.

اذ لو كان مؤمنا بها لما اشرك بالله شيئا. وهذا الشرك يدخل في العلم والعمل. ومن - 01:49:52
من فضائل توحيد الالهية انه ليس لغير الله مطلقا ولا مقيدا. واما توحيد الربوبية فهو لغيره مقيدا. قوله الذين جعلوا لله اندادا
وقد اخبر عن الكفار انهم يشركون به في انهم لم يشركوا به في توحيد الربوبية - 01:50:09

هذا هذا القول يا شباب هو مشهور جدا وهو ان المشركين الاولى كانوا آآ يقررون لله بتوحيد الربوبية. هذا الكلام على اطلاقه ليس
دقيقا وليس صحيحا. لماذا لان الله سبحانه وتعالى لم يخبرنا ان المشركين كانوا يقررون لله بالربوبية بمعنى الربوبية. وانما كانوا
يؤمنون ان الله ربهم وحالاتهم - 01:50:28

ورازقهم ويملك لهم الضر والنفع وهو يجير ولا يجار عليه. واضح؟ لكن هل هم كانوا محقدين لهذه الربوبية؟ لا ليس كذلك كانوا آآ
يعتقدون ان غير الله يملك لهم ضرا ونفعا - 01:50:53

وكانوا آآ يدعون غير الله. وكانوا في حاجاتهم احيانا يلجأون الى غير الله وبالتالي الصواب هنا ليس ان نقول ان الكفار كانوا يقررون
الى الله بتوحيد الربوبية. ولكن نقول ما جاء في القرآن ان القرآن - 01:51:08

آ كانوا ان المشركين كانوا يقرؤن ان الله ربهم و خالقهم و آرازقهم و نحو ذلك. لكن هل هم كانوا محققين لهذه المعاني بمعنى انهم يعلمون بمقتضى هذا الذي يقولون الجواب لا - [01:51:26](#)

الدليل انهم كانوا يتوجهون بالعبادة لغير الله. ويتجهون بالدعاء لغير الله. فلذلك ارى ان اطلاق هذه الجملة ليس دقيقا وانما آآ آآ تقول كانوا يؤمنون بان الله ربهم او ان الله رازقهم. اما ان تقول انهم كانوا محققين لتوحيد الربوبية او كانوا - [01:51:44](#)

موحدين توحيد الربوبية فهذا ليس صحيحا ولم يدل عليه الوحي ولو كان كل من يؤمن في بعض احواله بعض افراد الربوبية محققا لها لكانوا ايضا آآ مؤمنين لله بتوحيد الالوهية لأنهم كانوا يخلصون - [01:52:03](#)

للله في بعض المواطن وبالتالي هذا الاطلاق ليس صحيحا لكن ابن تيمية يريد ان يقول انهم كانوا آآ يعني يقرؤن له بأنه خالقهم ورازقهم وربهم وهكذا آآ هو هنا قال كل مشرك فانه مكذب بالآخرة اذ لو كان مؤمنا بها لما اشرك بالله شيئا. وهذا الشرك يدخل في العلم والعمل - [01:52:17](#)

طيب اه فصل ومما ينبغي ان يعلم ان كثيرا من الناس لا يعلمون كون الشرك من الظلم هذا الفصل يا شباب يستدل فيه ابن تيمية على فكرة لماذا الشرك ظلم؟ لماذا الشرك ظلم - [01:52:40](#)

قال ومما ينبغي ان يعلم ان كثيرا من الناس لا يعلمون كون الشرك من الظلم وانه لا ظلم الا ظلم الحكام او ظلم العبد نفسه. وان علموا ذلك من جهة - [01:52:56](#)

الاتباع والتقليد للكتاب والسنة والاجماع لم يفهموا وجه ذلك الاستاذ دحام بيقول وحتى كان يوجد ملحدين منكرين لوجود الله والآخرة وبعث والبعث والرسل لا لم يذكر في الوحي ان هناك من ينكر وجود الله اساسا - [01:53:06](#)
لم يذكر لم يذكر هذا وانما ذكر انهم كانوا يجحدون ذلك وكانوا يقرؤن به في انفسهم اه لكن لا يجحدون الله انه خلقهم وانما يجحدون ان يكون الله هو الله الحق - [01:53:32](#)

واضح؟ لكن لم يذكر هذا الالحاد الذي ذكر مؤخرا هذا لم يكن معروفا ابدا اللي هو فكرة واحد ينكر وجود الله اساسا الخالق. ويزعم ان الطبيعة خلقتها واضح هذا لم يكن موجودا اساسا - [01:53:46](#)

آآ قال ومما ينبغي ان يعلم ان كثيرا من الناس خلاص قرأتها دي. قال ولذلك لم يسبق آآ ذلك الى فهم جماعة من الصحابة لما سمعوا قوله الذين امنوا ولم - [01:54:04](#)

ایمانهم بظلم كما ثبت ذلك في الصحيحين من حديث ابن مسعود انهم قالوا اينا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله الم تسمعوا الى قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم - [01:54:15](#)

وذلك انهم ظنوا ان الظلم كما حده طائفة من المتكلمين هو اضرار غير مستحق ولا يرون الظلم الا ما فيه اضرار بالمظلوم. وان كان المراد انهم لن يضرروا دين الله وعباده المؤمنين. فان ضرر دين الله - [01:54:25](#)

وضرر المؤمنين بالشرك والمعاصي ابلغ وابلغ هو هنا ابن تيمية يريد ان يقول ان بعض الناس لا يفهم لماذا الشرك يسمى ظلما؟ ليه؟ ما وجه كون الشرك ظلما فابن تيمية يقول - [01:54:43](#)

اه الاشكال ان هؤلاء وان امنوا بـ الشرك ظلم لكنهم امنوا بـ الشرك ظلم من جهة ان الشرع هو الذي قال ذلك. لكن هم لم افهموا وجه كون الشرك ظلما. واضح؟ فابن تيمية يقول لماذا؟ ما سبب الاشكال يا شباب؟ سبب الاشكال هو خطأ الناس في ظنهم ان الظلم - [01:54:59](#)

فقط هو اضرار غير مستحق. ولما كان الله سبحانه وتعالى لا يملك احد ان يضره فكيف نقول ان العبد يظلم في اشراكه بالله. ما ما وجه ذلك؟ يعني ما وجه الظلم - [01:55:19](#)

في ان يشرك الانسان في عبادته بالله اذا كان الانسان لا يستطيع ان يضر الله فكيف يكون الشرك ظلما؟ فاهمين يا شباب طيب قال رحمه الله وعلمه ان الله سبحانه لا يضره عباده ولا ينفعونه. وانما يضرون انفسهم ولهذا قال ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم - [01:55:36](#)

يضر الله شيئاً يريده الله لا يجعل لهم حظاً في الآخرة. فاخبر ان الكافر الذي كفر بربه وترك حقه واشرك به وعبد غيره وتعدى حدوده وانتهى وانتهى محارمه لا يضره شيئاً - [01:55:56](#)

لا يضره شيئاً كما يضر المخلوق من السادة ونحوهم من يجحد حقوقهم. ويكره نعمتهم ويعتدي عليهم. فالله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء ولا لا تضر له الامثال. فيما ابن تيمية يشرح لك وجه الاشكال قبل رده - [01:56:11](#)

وهذا وهذا من احسن ما يكون يا شباب. كثير من الشباب الذين يتتصدون لنقد مقالة كالعلمانية او الليبرالية او المدنية او الماركسية او الحداثة او اي مذهب من المذاهب او حتى التشيع او مقالة الارجاء او الجبر - [01:56:27](#)

يريد ان آآ ينقض هذه المقالة قبل ان يفهمها اساساً وقبل ان يتتصورها وقبل ان يعرف من اين نشأت وكيف نشأت. فهنا الامام رحمة الله يشرح لك وجه الاشكال ثم يبين لك آآ رده ان شاء الله - [01:56:42](#)

يقول لك الاشكال انه ان هؤلاء اخطأوا مررتين الاول انهم آآ حصرروا معنى الظلم في انه اضرار غير اضرار غير مستحق يعني ان تضر شخصاً ولا يستحق ان تضره. ان تعتمدي عليه ان تشنتمه ان تسبه ان تضرره ان تقتله. واضح كده - [01:56:58](#)

آآ وقالوا ان الانسان لا يمكن ان يضر الله. هذا حق. يعني هذا المعنى حق. وقد تكون مقدمات القول الباطل في بعض الحق يعني القول الباطل قد يكون فيه بعض الحق - [01:57:21](#)

يعني مسلاً يا شباب لما شخص يقول ان الصالحين آآ لهم قدم صدق عند الله والله يحبهم. وبالتالي انا ادعوهم من دون الله هذه النتيجة اه مبنية على اصل وهو قولهم ان المؤمنين لهم قدم صدق عند الله او الاولياء. وهذه صحيحة. لكن هل هذه المقدمة مستلزمة - [01:57:36](#)

لان تدعوا هؤلاء من دون الله لا ليس صحيحاً. طيب مقدمة اخرى آآ عيسى عليه السلام آآ ولد بغير اب. فلذلك آآ يستحق ان يعبد هذا هذا ليس صحيحاً. لكن المقدمة صحيحة. هو ولد من غير اب. نعم. لكن هذا لا يستلزم ان يعبد. لذلك القرآن رد على هؤلاء فقال -

[01:57:59](#)

ان مثل عيسى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فبين لهم يا شباب انه لو كان مجرد خلق عيسى بغير اب يجعله لها فيكون ادم من باب او لا لها - [01:58:22](#)

فلما لم يكن ادم لها عندكم وقد خلق خلقاً اعظم من خلق عيسى فكان عيسى اولى الا يكون لها فاحياناً يا شباب تكون بعض المقدمات صحيحة لكن ما ترتب عليها لا يكون صحيحاً. طيب هنا - [01:58:38](#)

اه هيشرح بقى هو الایه الفكرة وبعد كده يبيين ما وجہ کون الظلم کون الشرک ظلماً. قال ولهذا قال تعالى في الحديث صحيح عن ابی ذر وهو اشرف حديث رواه اهل الشام. يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا - [01:58:56](#)

الحديث الى قوله يا عبادي انکم لن تبلغوا ضری فتضروني ولن تبلغوا نفعی فتنفعوني. الى قوله فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وكذلك اخبار في القرآن انه غني عن خلقي لن يبلغوا نفعه فينفعوه كما يبلغ بعضهم نفع بعض كما قال ومن - [01:59:14](#)

سفراء فان الله غني عن العالمين. وقال ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضي لعباده الكفر وان تشکروا يرضه لكم. وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعاً فان الله لغني حميد. بعد ان اخبرهم ان ربهم آآ تاذن لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان - [01:59:34](#)

ان عذابي لشديد. وقال سليمان هذا من فضل ربى ليبلواني اشكر ام اكفر؟ ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غني كريم. وقال من عمل صالحًا فلنفسه. الایة وقال ان احسنتم احسنتم لنفسكم. وقال لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. وقال عن بنى اسرائيل. وما ظلمونا ولكن كانوا - [01:59:54](#)

انفسهم يظلمون فهذا نص في انهم لم يظلموا الله وانما ظلموا انفسهم وقال تعالى احشور الذين ظلموا ازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم. ولكن عبادته وحده حق استحقه عليهم لذاته - [02:00:14](#)

طيب هنا ابن تيمية الشباب حتى خلينا نحلل هذا الرد من ابن تيمية رحمة الله. ابن تيمية يبين ان الشرك اعظم الظلم ثم يبين شبهة وهي ان الظلم هو اضرار من لا يستحق الضرر - 02:00:30

او اضرار غير مستحق فكيف تجعل او كيف يجعل الشرك ظلما؟ والله سبحانه وتعالى لا يبلغ احد ان يضره فابن تيمية استدل لهذا الاصل وهو ان الله سبحانه وتعالى لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية - 02:00:48

يبين هذا الاصل من الوحي وهو واضح جدا لا اشكال فيه. ثم سيبين مع ذلك لماذا الشرك ظلم في حق الله قال ولكن عبادته وحده حق استحقه عليهم لذاته. كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون - 02:01:06

ان الله هو الرزاق ذو القوة المتنين. فاخبر انه انما خلق الخلق لعبادته واخبر ان الذي خلقه لهم وامرهم بهم ورضيه واحبه واراده بامرهم منهم هو عبادته. ولم يرد منهم رزقا ولا ان يطعموه - 02:01:27

والرزق يعم كل ما ينتفع به الحي ظاهرا وباطنا. فلم يرد منهم ما يريد السادة والمخلوقون من من عبادهم من جلب المنفعة اليهم التي هي الرزق وقال تعالى ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون؟ وزعنوا من كل امة شهيدا. طبعا تكملة الآية هي اللي فيها الشاهد - 02:01:46

ان الحق لله فاخبر تعالى انهم علموا يومئذ ان الحق لله وان اولئك الشركاء الذين اتخذوهم من دون الله لم يكن لهم آآ في ذلك كالحق شيء بل كان دعوهم ان لهم حقا - 02:02:11

افتراء افتراؤه. فضل عنهم وقت الحقيقة ما افتروا. يعني انهم جعلوا العبودية في من لا يستحق. يبقى ابن تيمية هنا ذكر اولا ان الله لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية. ثم ذكر حق الله على العباد ان يعبدوه والا يشركوا به شيئا وانه خلقهم - 02:02:27

لذلك لكنه اخبر ايضا ان الله تبارك وتعالى يحب ذلك ويرضاها ويشكره كما سبق لنا ان بيانا هذا هذه الفكرة ان كثير من الناس يعني يقعون في فكرة انسنة الله يقولون اذا كان الله لا ينتفع بعبادتنا فلماذا يأمرنا بها؟ وعامة الضلال في هذا الباب - 02:02:47

يا شباب سواء حتى عند الملحدين او غيرهم لان الملحدين كثير منهم يلحد لكونه يكره الله او لا يعلم الحكمة من الخلق واضح وهذا احيانا يكون من خطأ بعض الدعاة انهم قصرروا في تعليم الناس عن الله - 02:03:09

يعني يكلمون الناس عن الصبر على قدر الله دون ان يكلموا الناس عن صفات الله وعن محمد الله وعن قدر الله وعن حكمة الله. يكلمون الناس عن النبي النبي صلى الله عليه وسلم ووجوب اتباعه دون ان يكلموا عن هداية النبي صلى الله عليه وسلم وعن اخلاقه - 02:03:27

وعن صدقه وعن آآ صفاته وعن جهاده وعن هديته ونحو ذلك من الامور. المهم ان ابن تيمية هنا ي يريد ان يبين هذه الفكرة ان الله وان كان غنيا عن عبادة العبد لكنه يحب عبادة العبد ويرضاها ويشكره ويفرحرها - 02:03:43

طيب قال رحمة الله في الفكرة الثانية ان الله سبحانه وتعالى وحده هو المستحق للعبادة فكل من صرف العبادة لغير الله فقد وضع العبادة في غير موضعها يبقى هذا احد اوجه اوجه كون الشرك ظلما - 02:04:03

قال وفي الصحيحين عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له هل تدري ما حق الله على العباد قلت الله رسوله اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وذكر الحديث. ولهذا يكثر آآ - 02:04:21

ولهذا يكثر من ذكر الشرك والكفر وانواعه في القرآن ويخبر بأنه ظلم. يبقى الان نحن انتهينا من فكرة عندها ثلاث افكار الى الان يا شباب. الاولى غنى الله تبارك وتعالى عن عباده. وانه لا تضره المعصية ولا تنفعه الطاعة. هذه الفكرة الاولى - 02:04:37

الفكرة الثانية ان الله سبحانه وتعالى خلق عباده ليعبدوه وهذا هو حق الله. والله وحده هو المستحق. شوفوا تأملوا قول عيسى عليه السلام لما قال الله سبحانه وتعالى له انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق يعني انا لا استحق ذلك - 02:04:56

فكيف اقوله؟ واضح اه الفكرة الثالثة يا شباب النصوص التي دلت على ان الشرك ظلم يعني شف ماشي بالترتيب. بعد ما يخلص النصوص دي يا شباب سيببدأ في وجه كون الشرك ظلما. قال قال - 02:05:16

قال الله تعالى والكافرون هم الظالمون. وقال ويوم بعض الظالم على يديه وكان الشيطان للانسان خذولا. الى قوله يعني وكان شيطان الانسان خذولا اه طبعا وجهي الشاهد يا شباب ويوم بعض الظالم على يديه يقول - [02:05:34](#)

يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتى لتناني اتخذ فلانا خليلا الى اخر الايات. في يريد ان يبين ان ان الظالم هنا هو المشرك قال وقد اخبر المسيح ان العبادة ليس بحق للمخلوق وانما هي حق للخالق تعالى - [02:05:50](#)

في قوله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق وفي الحديث الصحيح آآ ومن اظلم من ذهب يخلق كخلق وطبعا هؤلاء الذين يصورو تماثيل للعبادة يعني. وقال تعالى - [02:06:05](#)

ومن آآ اظلم من افترى على الله كذبا او قال اوحى الي وقوله ومن اظلم من ذكر بيات ربه ثم اعرض عنها ثم اعرض عنها ان من المجرمين منتقمون. ادي دي اللي في سورة السجدة - [02:06:21](#)

قال ومن افضل من ذكر بيات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يده. ومن اظلم من افترى على الله كذبا وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدى القوم الظالمين قوله في الذي اتاه الله الملك فبها الذى كفر والله لا يهدي القوم الظالمين. وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله - [02:06:37](#)

وقوله ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون. وقوله وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطفى وقال وجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقوله ونذر الظالمين فيها جثيا - [02:06:57](#)

آآ وتلك القرى اهلناهم لما ظلموا وقال ان اعتادنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وقد خاب وقال وقد خاب من حمل ظلما وقال بهم وابصر يوم يأتيوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين. واسروا النجوى الذين ظلموا وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة - [02:07:14](#) ولئن مستهم نفحة من عذاب ربكم ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين. وقوله اذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقوله قل رب اما تريني ما يوعدون. ربى فلا تجعلني في القوم الظالمين. وقول اهل الاعراف ربنا لا يجعلنا مع القوم الظالمين. وقوله - [02:07:33](#)

سيعلم الذين ظلموا ايام منقلب ينقلبون. وقوله واعتدنا للظالمين عذابا اليما. وقوله فتكل بيوتهم خاوية بما ظلموا. وقع القول عليهم ما ظلموا وقوله فانظر كيف كان عاقبة الظالمين والآيات في هذا كثيرة. شوفوا يا شباب - [02:07:53](#)

شوفوا الامام حينما يريد ان يذكر قولوا وان يفصل فيه او يذكر مسألة مهمة ستكون آآ يعني سيكون لها ما بعدها ويؤسس عليها شف كيف يجمع الدليل من القرآن. شف كم اية استدل بها على فكرة ان الشرك ظلم؟ وهذا يدل يا شباب - [02:08:09](#) يعني دلالات من اهم هذه الدلالات هو ان الامور العظيمة في الدين لابد ان يكثر تكرارها. لازم الامور العظيمة في دين الله سبحانه وتعالى يكررها كثيرا ويدركها لان العباد يحتاجون اليها. يحتاج الناس الى التفصيل فيها - [02:08:28](#)

واضح الى الان خدنا كم آآ ساعة يا شباب الناس اللي معنا يعني شايفين ان احنا خدنا كم ساعة ثالث ساعتين يعني ما اظن ش احننا اكتر من ساعتين طيب قال رحمة الله وهؤلاء الذين قالوا ان الظلم اضرار غير مستحق. او اضرار غير مستحق - [02:08:47](#) ابن تيمية شباب من هنا الى نهاية الكتاب سيتكلم عن معنى الظلم ما معنى الظلم في لسان العرب؟ ثم بعد ذلك معنى كون الشرك ظلما واضح يا شباب طيب قال رحمة الله وهؤلاء الذين قالوا ان الظلم اضرار غير مستحق قصدوا بذلك الظلم المعروف بينهم - [02:09:08](#) وهو ظلم العباد الذين يتضررون بالظلم في حقوقهم. واما الظلم في حق الله تعالى فلم يستشعروه ولم يقصدوه. ولعلهم لا يعدونه كما هو في اكثر النفوس العامية بناء على ان الله غني لا يلحقه ضرر - [02:09:30](#)

لكن اكتر هؤلاء من من اه لكن اكتر هؤلاء مع هذا يوجبون شكره على احسانه اليهم بالعقل المجرد قبل ورود شرع قبل ورود شرع آآ قبل ورود شرع اذا فرض خلو العباد عن شرع يجعلون العقل معرفا لوجوب ذلك مع الشرع - [02:09:48](#)

كما اه تعرف بالعقل امور كثيرة تعرف بالشرع ايضا مع علمهم بأنه سبحانه لا ينفع بشكر الشاكرين هذه الفقرة شباب مهمة جدا خلاصتها ان ابن تيمية طبعا القول هذا مذكور عن المعتزلة - [02:10:10](#)

انهم يفسرون الظلم باضرار غير المستحق واضح؟ فابن تيمية يقول ان هؤلاء فسروا ذلك بالظلم الذي يرون في الواقع يعني هم يرون

في الواقع ان الناس تعبت ولا ايه؟ انا حاسس يعني ساعتين وربع كده حاسس ان ده كتير شوية عن الناس ولا ايه؟ لأن احنا كده يكون بقى لنا حوالي نصف ساعة. فانا حاسس ان انا هيكون كده كتير عليكم - 02:10:26

لو تحبوا ان احنا مسلا نأجل الشوية دول ونأخذهم بعد بكرة لأن بكرة انا مسافر ان شاء الله ممكن بعد يومين. فمش عارف طيب انا شايف ان احنا نقف هنا - 02:10:53

والمرة اللي جاية ان شاء الله هناخد كتاب آآ هناخد كتابين رسالتين صغيرتين مع هذا الباقي يعني احنا عندنا رسالة اللي هي آآ فصل في تعدد توحد الملة وتعدد الشرائع وتنوعها. اللي هو ان الانبياء جاءوا بدين واحد وان كانت الشرائع متنوعة - 02:11:08 هذا موجود في مجموع الفتاوى وعندنا ايضا رسالة صغيرة آآ اربع صفحات في جامع الرسائل ونكمel مع هذا الفصل اللي هو يتحدث فيه عن الظلم. لاني لا اريد ان انا يعني اتجاوز ساعتين وربع في كل درس حتى لا نشق على الشباب. لأن بعض الشباب اشتكتي - 02:11:30

لما الدرس بيأخذ ثلاث ساعات او اربع ساعات يعني اشتكتي. فانا لا اريد ان ان الناس تمل من الدرس. واحب الاعمال الى الله ادومه وان قل. فان شاء الله آآ بكرة هيكون عندنا اجازة لأن عندي سفر - 02:11:49

آآ وبعد بعد بكرة ممكن كمان اكون لسه في السفر يعني ممكن يوم الخميس ان شاء الله نأخذ الدرس صباحا هيكون عندنا تكملة هذا الكتاب من صفحة مئتين واربعين الى نهاية الكتاب - 02:12:02

ويكون عندنا آآ رسالتان في منهم رسالة كبيرة وفي رسالة صغيرة آآ ساضع لكم ان شاء الله اسماء هذه الرسائل هو فصل في ان دين الانبياء واحد هذا في جامع الرسائل - 02:12:17

من اه صفحة مئين واحد وثمانين المجلد الاول وعندنا الكتاب الآخر فصل في توحد الملة وتعدد الشرائع وتنوعها ده موجود في مجموع الفتاوى من اه في المجلد التاسع عشر من صفحة مائة وستة الى صفحة مائة واربعة وخمسين. وان شاء الله نكمل معه هذه الصفحات - 02:12:31

انا لا اريد ان انا اطيل عليكم. جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم. ولو احد عنده اشكال يكتبه بعد اذنكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 02:12:53